



القطاع  
الصناعي  
يتهاوى  
في سوريا

13



## من يعطل الملف؟

## المقابر الجماعية شمال شرقي سوريا..

# آلاف القتلى بلا هوية

ملف خاص



أخبار سوريا 02

### هل تخطو الرياض على طريقة أبوظبي نحو دمشق

تقارير مراسلين 04

### مجندون يهربون.. الضباط يرفعون قيمة "التفويض"

تقارير مراسلين 04

### راتب الموظف لا يغطي إيجار المنزل في سوريا

تقارير مراسلين 05

### الزوجة والبيت.. عقدة الشبان المهجّرين إلى إدلب

تقارير مراسلين 06

### آباء في القامشلي يرضون أطفالهم بالألعاب المستعملة

رياضة 19

### الأداء والنتائج تعيد برشلونة إلى الزمن الجميل



14

مع فقدان الأمن الاقتصادي والسياسي والاجتماعي تدريجيًا، وخاصة لدى الشباب السوري في بلدان اللجوء، لا يجد الساعون للخروج من الدوران في حلقة التأسيس المستمرة منذ سنوات سبيلًا للوصول إلى مرحلة التكوين، التي غالبًا يكون الزواج أهم وأصعب خطواتها. مشهد عدم الاستقرار، والظروف القاهرة التي يعيشها اللاجئ السوري في تركيا تحديدًا، تثقل كاهل العديد ممن يقضون حياتهم في الحد الأدنى، إلى جانب عدم توفر بيئة مساعدة للنمو، إما على الصعيد الفردي أو الأسري...

### ألفان فقط فعلوها 2021..

### الشبان السوريون في تركيا

## لا يتزوجون



## تلميح سعودي.. هل تخطو الرياض على طريقة أبوظبي نحو دمشق

عنب بلدي - جنى العيسى

سياسة منهجية مختلفة في تعاملاتها مع الدول الأخرى، موضحاً أن تقاريرها مع النظام قد يسهم في دفع المسار السياسي إلى الأمام.

تبعه بشهر تصريح المندوب السعودي لدى الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي، في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال فيه، "لا تصدقوا إذا قالوا إن الحرب انتهت في سوريا، وأن الأولوية لا يجب أن تعطى لإعادة الإعمار في سوريا، بل لإعادة بناء القلوب"، متسائلاً "ما النصر الذي حققوه إذا وقف زعيمهم على هرم من الجثث".

بينما تمثل المؤشر الثاني، على احتمال تقارب مقبل بين النظام والسعودية، بقرار صادر عن حكومة النظام نشر، في 16 من كانون الثاني الحالي، سمحت بموجه للمستوردين باستيراد عدة مواد من المملكة العربية السعودية، أبرزها السكر والمواد الكيماوية والبتروكيماوية. واستند القرار، بحسب نصه، إلى ما

عادت قضية التقارب بين السعودية والنظام السوري، إلى طاولة التقارير الإعلامية مؤخرًا، بالاعتماد على عدة مؤشرات منها رسمية وأخرى مصادرها "غير مصرح عنها".

ومن أبرز هذه المؤشرات، تصريح وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في "دافوس" بسويسرا في 19 من كانون الثاني الحالي، وقال حينها، "نعمل مع شركائنا لإيجاد طريقة للتواصل مع الحكومة في دمشق، على نحو يؤدي لتحركات ملموسة باتجاه حل سياسي".

تعليق الوزير مغاير لما كرره خلال السنوات الماضية عن رغبة بلاده بعدم التعامل مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، إذ اعتبر ابن فرحان، في تشرين الثاني 2021، في ظل تقارب العديد من الحكومات، منها دول في الخليج العربي، مع النظام السوري، أنه من المنطقي أن يكون لبعض الدول

السوري، بشار الأسد، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان"، دون الإشارة إلى مصادر واضحة في هذا السياق، إنما بالاعتماد على التحليل الشخصي للمحلل. وقال وسيم بزّي، إن "السعودية أعطت النظام السوري ثلاث طائرات مدنية مجاناً بسبب حاجة النظام لبعض قطع الغيار لطائراته، وذلك بعد أن زار رئيس إدارة المخابرات العامة في سوريا، حسام

أوضحته وزارة الخارجية والمغتربين، بأنه "لا مانع سياسي" من التماسي مع توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة السماح بالاستيراد من السعودية. بينما اعتمدت التقارير الإعلامية على رواية تحدث عنها المحلل المختص بالملف اللبناني السياسي، وسيم بزّي، في أثناء لقاء أجره عبر منصة "بالباشير" اللبنانية، تحدث فيها عن "إحاطة إيجابية بين رئيس النظام

لوقا، السعودية أواخر 2022 الماضي"، بحسب قوله. صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، تحدثت أيضاً عما أسمته "الخطوات الإيجابية التي حضرت بين دمشق والرياض" خلال الأشهر الماضية، ذكرت منها زيارة مدير إدارة المخابرات السورية العامة، حسام لوقا للعاصمة السعودية، ورفع العلم السوري في شوارع الرياض خلال القمة العربية الصينية.

## روسيا تربط الشرق والغرب في مطار "الجراح" وسط سوريا

عنب بلدي - أحمد ديب

بعد سنوات من توقف مطار "الجراح" العسكري بريف حلب الشرقي عن العمل، أعادت موسكو إحياءه قبل أيام، حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية، في 24 من كانون الثاني، إعادة ترميم القاعدة الجوية، للاستخدام المشترك مع قوات النظام السوري.

ويقع مطار "الجراح" أو "الجيرة" العسكري شرق قرية المهودوم في منطقة منبج على بعد 60 كيلومتراً من مدينة حلب، ويحتوي على 12 حظيرة ومدج واحد بطول 3.1 كيلومتراً، ويحظى بأهمية استراتيجية، إذ يعتبر نقطة وصل بين الشرق والغرب في المنطقة.

إعادة تأهيل مطار خارج عن العمل منذ 2017، فتحت الباب أمام تساؤلات عن أهمية هذا المطار ودلالات التوقيت، وتأثيره على المنطقة ككل، خاصة مع قرب مناطق سيطرة المعارضة و"قوات سوريا الديمقراطية".

قاعدة بقبضة موسكو

يتوسط المطار مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وقوات فصائل المعارضة وقوات النظام، حيث يبعد عن أقرب نقطة لسيطرة "قسد" عشرة كيلومترات، وعن مركز منبج (الخاضعة لـ"قسد") 47 كيلومتراً،

ويبعد عن أقرب نقطة لسيطرة فصائل المعارضة في شمال غربي سوريا نحو 40 كيلومتراً.

ترميم ووضع يد روسيا على قسم من المطار، يضاف إلى قائمة القواعد والمواقع الاستراتيجية التي أحكمت قبضتها عليها في سوريا،

طفلاً، وفق بيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وحققت موسكو مكاسب على مستويات مختلفة، بعدما أجرت أكثر من 100 ألف طلعة جوية أنعشت سيطرة النظام على الأرض، كما استخدمت وجرّبت 320 نوعاً من أكثر الأسلحة الروسية في سوريا، حتى تموز 2021.

وتعتبر قاعدة "حميميم" العسكرية من أبرز القواعد العسكرية الروسية، إذ لعبت دوراً حاسماً كمحور رئيسي ونقطة انطلاق للمشاركة العسكرية الروسية في سوريا منذ بدء تدخلها لصالح النظام السوري في عام 2015، في عام 2017، حصلت روسيا على عقد إيجار طويل الأجل للقاعدة، والذي سيستمر لمدة 49 عاماً.

إثبات وجود وتغطية على خسائر

المحلل العسكري عبد الله الأسعد، قال لعنب بلدي، إن روسيا أهلت المطار في هذا الموقع الاستراتيجي، لأن لها في الغرب مطار "حميميم" وفي الشرق مطار "القامشلي" الدولي، وتهدف إلى ملء الفراغ الموجود وإبعاد الوجود الإيراني والحفاظ على المكتسبات الجيوسياسية.

ويتوافق أي تحرك روسي في سوريا مع حديث عن أنه على حساب الوجود الإيراني، الحليف الثاني للنظام، والذي تسيطر ميليشيات وقوات مدعومة منه على مواقع ومساحات واسعة في سوريا، كما كان لتدخل طهران تأثيراً في معاركها إلى

جانب قوات النظام. وأضاف الأسعد أن روسيا تستخدم نفوذها في سوريا كورقة ضغط على أمريكا وتركيا خصوصاً، لأنها باتت "خاسرة" في حربها على أوكرانيا، موضحاً أنها مصممة على الاحتفاظ بسوريا من أجل التفاوض مع الدول الأخرى.

غزو روسيا لأوكرانيا مستمر منذ حوالي 11 شهراً، دون أن يحقق الأهداف المرجوة لإدارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ولا يزال الصراع قائماً في المدن الأوكرانية، وسط خسائر لروسيا وأوكرانيا منذ بدء الغزو في 24 من شباط 2022، بالتزامن مع دعم غربي لأوكرانيا.

ومنذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، تبدلت الجهة المسيطرة على مطار "الجراح" مرات عديدة، إذ تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة عليه عام 2013، بعد أن حاصرت الفصائل قوات النظام نحو شهرين، وفي عام 2014 سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على المطار بعد طرد فصائل المعارضة.

وبقي المطار تحت سيطرة التنظيم حتى تمكنت قوات النظام بدعم جوي روسي من استعادته، بعد معارك بين الطرفين، في أيار عام 2017، واستخدم النظام المطار قاعدة لقصف مناطق سيطرة فصائل المعارضة في ريف حلب وإدلب. وحول سبب اختيار المنطقة يرى المحلل في الشأن الروسي نصر اليوسف، أن روسيا كان باستطاعتها اختيار

وفي 4 من كانون الثاني الحالي، استقبل رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، بهدف "بحث العلاقات المتميزة التي تجمع سوريا والإمارات، والتعاون القائم بينهما في العديد من المجالات، إلى جانب تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين"، بحسب ما نقلت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) حينها.

الأكاديمي فيصل عباس محمد، أوضح أن الإمارات كانت سبّاقة في انفتاحها على النظام، كما ظهر من خلال إعادة فتح سفارتها في دمشق عام 2018، معتبراً أن دوافع الإمارات من هذا الانفتاح تتشابه مع الدوافع السعودية من حيث الرغبة في الحد من النفوذ الإيراني والتركي في سوريا، ويضاف إلى ذلك رغبة الإمارات في إقامة توازن في تحالفاتها في المنطقة، خاصة بعد اتفاقية "التطبيع" مع إسرائيل، إذ تعتقد أن إعادة تحالفها مع النظام السوري سيسهم في تحقيق هذا النوع من التوازن.

ويرى محمد، أن مسيرة التقارب بين الأنظمة الخليجية والنظام السوري ليست معبّدة بالورود، فالكثير يعتمد على استعداد النظام ومقدرته على تقديم التنازلات المطلوبة منه خليجياً سواء لجهة الحد من نفوذ إيران أو الانخراط (ولو جزئياً) بعملية سياسية تفضي إلى حل النزاع في سوريا. وتصر الإمارات على أن تكون أكثر الدول العربية الداعمة لإعادة تعويم النظام عربياً ودولياً، لأهداف لا تبدو محددة تماماً، منها البحث عن فرص اقتصادية واستثمارية في سوريا في إطار عملية إعادة الإعمار، وإثبات نفسها للجميع بأنها لاعب رئيسي في المنطقة، لها دورها وحضورها الذي لا يقل أهمية عن الدور التركي والسعودي والقطري، بحسب تحليل نشره موقع "مركز الإمارات للدراسات والإعلام"، في 5 من كانون الثاني الحالي.

السعودية (سكر ومنتجات بتركيماوية) بأن تكافئه المملكة بتخفيف القيود على حركة دخول الشاحنات السورية إلى دول الخليج مروراً بالأراضي السعودية، القيود التي نتج عنها انخفاض صادرات سوريا إلى دول الخليج (بما فيها السعودية) بمقدار النصف خلال العام الماضي.



### الجائزة الكبرى بالنسبة للنظام السوري هي إقناع دول الخليج باستثمار أموالها لإعادة بناء سوريا بعد الدمار الهائل الذي تسبب النظام في معظمه.

الأكاديمي فيصل عباس محمد

#### الإمارات تدفع

في 24 من كانون الثاني الحالي، قالت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، إن الحديث السعودي (حول التواصل مع النظام)، لم يأت بطبيعة الحال بمحض المصادفة، إنما أعقب سلسلة من التحركات سعت بمجملها لـ"استعادة عافية" العلاقات السورية العربية والسورية السعودية على وجه الخصوص، أبرزها الزيارة الأخيرة التي أجراها وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد لسوريا ولقائه بالأسد. ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بـ"المتابعة" لما يجري على خط التحركات العربية الأخيرة تجاه دمشق"، قولها إن الزيارة الإماراتية الأخيرة جاءت "في إطار استعادة العلاقات العربية السورية ولاسيما إحداث خرق سياسي على خط دمشق الرياض".

ويرى الفتيح، أن التقارب بين النظام والسعودية أمر حيوي سياسياً واقتصادياً بالنسبة لسوريا، أكثر بكثير من التقارب مع الإمارات، لكنه يجب أن يكون بمعنى إعادة التوضع لسوريا في علاقتها مع إيران، وهذا ما لا توجد أي مؤشرات عليه، بحسب تعبيره.

#### السعودية "مستفيدة"

حول مصالح الطرفين من التقارب في حال حدوثه، أوضح الدكتور فيصل عباس محمد، أنه ثمة مصالح مشتركة للتقارب بين السعودية والنظام السوري، فعودة السعودية إلى سوريا (في نظر ولي العهد محمد بن سلمان وطاقمه) تخلق فرصة للحد من نفوذ إيران وإيقاف تغلغلها فيها، هذا إذا تعدّر تحقيق الهدف النهائي للسعودية وهو إخراج إيران من سوريا وإنهاء وجودها هناك.

وبنفس الوقت تأمل السعودية أيضاً في الحد من تأثير تركيا في مجريات الأمور في سوريا، وثمة اعتبار آخر يتعلق بعلاقات السعودية بروسيا، ففك العزلة السياسية عن النظام السوري المرتبط بروسيا سيساعد السعودية في توطيد وتعميق علاقاتها مع روسيا، بحسب محمد.

بينما قد يتعلق السبب الأخير لهذا التوجه السعودي بلبنان، إذ تهتم السعودية بإعادة بناء نفوذها في لبنان وعدم تركه فريسة سهلة لإيران وحلفائها (حزب الله وحركة أمل) والنظام، الذي نجح في السنوات الأخيرة بإعادة الكثير من نفوذه في لبنان، الأمر الذي يسهل المساعي السعودية للتأثير مجدداً في الساحة اللبنانية.

#### "خطوة كبيرة"

يعد التقارب من جهة النظام مع السعودية وبقية دول الخليج "خطوة كبيرة" على طريق الخروج من عزلته السياسية واستعادة "شرعيته"، بحسب الدكتور فيصل عباس محمد، فهو يأمل من خلال سماحه باستيراد البضائع

والمملكة العربية السعودية. وأوضح محمد، أن هذا التقارب يندرج ضمن سياق التوجه الخليجي لإعادة تعويم النظام السوري، الذي بدأ تدريجياً منذ عام 2018 حين أعادت دولة الإمارات فتح سفارتها في دمشق بعد سبع سنوات من إغلاقها.

#### "مشروط" دون مؤشرات

المحلل الاقتصادي والسياسي في شؤون الشرق الأوسط، الأكاديمي محمد صالح الفتيح، علق عبر "تويتر"، حول فرضية التقارب المحتمل، بناء على حديث المحلل اللبناني، وسيم بزي، حول "إهداء السعودية ثلاث طائرات مدنية للنظام، وقال، "بينما تهدف السردية لتأكيد حصول تقارب سوري-سعودي فهي تجعل مصداقية التقارب وكل من يروج له على محك مصداقية هذه الجزئية".

وأوضح الفتيح، أنه لطالما عانت سوريا، خاصة بعد عام 2000، صعوبات كبيرة في عقد صفقات شراء واستئجار الطائرات وحتى الحصول على قطع غيار لها، إذ منعت العقوبات الأمريكية منذ بداية الألفية سوريا من الحصول على الطائرات وقطع غيارها، حتى من الشركات الأوروبية، بسبب وجود مكونات أمريكية الصنع فيها.

كما ذكرت وثائق "ويكيليكس" أن الحصول على طائرة رئاسية كان من ضمن طلبات المسؤولين الأمنيين السوريين خلال استقبالهم نظرائهم الأميركيين، بحسب المحلل.

وفي كانون الثاني 2011، وقعت "شركة السلام" السعودية عقد صيانة بقيمة 50 مليون دولار مع شركة الطيران السورية لصيانة طائرتي "Boeing 747" على أن تتم الصيانة في السعودية، ومنذ 12 عاماً لا تزال الطائرتان محتجزتان في السعودية، بحسب الفتيح، مضيفاً أن منطق التقارب أن تعيد السعودية الطائرتين المحتجزتين، أو تصدر أي تعليق حول مصيرهما (لا أن ترسل ثلاث طائرات جديدة).



رئيس النظام السوري بشار الأسد، وولي العهد السعودي، محمد بن سلمان (تصوير عنب بلدي)

#### "تسارع نسبي"

الأكاديمي السوري-الكندي فيصل عباس محمد، الحاصل على دكتوراه في الدراسات الشرق أوسطية، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن تصريحات وزير الخارجية السعودي الأخيرة بشأن سوريا، بالإضافة إلى تخفيف القيود على التبادل التجاري بين البلدين كلها مؤشرات تنبئ عن تسارع نسبي في خطوات التقارب بين النظام السوري

التمركز في مطارات أخرى، ولكن اختارت مطار الجراح لمضايقة أمريكا، ولأن النقاط الأمريكية توجد على مسافات قريبة من المطار، مضيفاً أن المطار قادر على استقبال الطائرات الاستراتيجية "TU-122" وهذا يدل على أن روسيا لا تريد إضعاف أو التقليل من التواجد العسكري في سوريا.

واتفق المحلل والخبير العسكري بشأن سبب اختيار التوقيت لترميم المطار، وهو عدم السماح لتركيا بتنفيذ عمليات في العمق السوري، بالإضافة إلى استخدام المنطقة كورقة ضغط ضد الدول الأخرى في المنطقة.

وتزامن ترميم المطار مع تسارع الحديث عن تقارب تركي مع النظام السوري، تمثل بلقاءات على مستوى وزراء الدفاع لكل من تركيا والنظام وروسيا في موسكو، وذلك في 28 من كانون الأول 2022، وحديث عن لقاء على مستوى رؤساء تركيا والنظام، لكنه لم يبصر النور بعد، ومع اعتزام تركيا تنفيذ عملية عسكرية ضد مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهجوم بري شمالي سوريا تلوّح به أنقرة منذ تشرين الأول 2022.

وبحسب تقرير صادر عن مركز "جسور للدراسات" في نيسان 2022، فإن القوات الروسية تسيطر على العديد من المطارات العسكرية في سوريا، وهي أكثر القوى تحكماً في بحركة الطيران والدفاعات الجوية، وتستخدم القوات الروسية 24 مطاراً

في سوريا منها مطارات تستخدمها موسكو وحدها دون أي وجود للنظام أو لطران.

ووفقاً للتقرير، تشترك روسيا ببقية المطارات مع القوات الإيرانية والنظام، وهي ست مطارات في دمشق وريفها، وأربعة في حلب وثلاثة في حمص واثنان في كل من دير الزور والسويداء، وواحد في كل من حماة والحسكة والرقّة وإدلب وطرطوس.

#### تخوف إسرائيلي

نقلت وسائل إعلام إسرائيلية التخوف الإسرائيلي من نشاط روسيا والنظام السوري المشترك في مطار "الجراح"، إذ تخشى المؤسسة الأمنية تخشى من أن يستخدم الإيرانيون المجال لشحن أسلحتهم، إذ ستجد إسرائيل صعوبة في التصرف عسكرياً خوفاً من إلحاق الضرر بالمعدات أو الطائرات الروسية. إسرائيل وباستمرار تستهدف المطارات العسكرية والمدنية السورية بغارات جوية، وشكلت الهجمات الإسرائيلية التي تستهدف الدفاعات الجوية السورية 12% من مجمل الهجمات الإسرائيلية في عموم سوريا، بحسب دراسة لمركز "حرمون للدراسات" الصادرة في 23 تشرين الثاني 2022.

وبحسب الدراسة، فإن الضربات الإسرائيلية على المطارات المدنية والعسكرية السورية في اتجاه تصاعدي منذ عام 2013، تزامناً مع تطورات الصراع السوري.



تحليق طائرات "مليكوف" فوق مطار "الجراح" بعد ترميمه - 24 من كانون الثاني 2023 (وزارة الدفاع / لقطة شاشة)

## الضباط يرفعون قيمة "التفويض" مجندون يهربون بحثًا عن مصدر دخل



قوات النظام السوري خلال الاحتفال بذكرى تأسيس الجيش - 1 آب 2022 (سانا)

والعسكري لا يستطيع أن يغطي مصاريفه في حال التزامه بالدوام واعتمد على راتبه.

### مبالغ "خيالية"

لا توجد تعرفه ثابتة بين الضباط والعناصر بالنسبة للمبالغ المدفوعة مقابل "التفويض"، ما يجعل تلك المبالغ "خيالية" في كثير من الحالات. وقال محمد، وهو عسكري في "الفرقة السابعة"، إن مبالغ "التفويض" في قطعت ارتفعت مطلع العام الحالي، جراء تدهور الوضع المعيشي وزيادة التدقيق على "التفويض" من قبل فرع "الأمن العسكري".

وبلغ متوسط مبلغ "التفويض" في العام الماضي 250 ألف ليرة سورية شهرياً، بالإضافة إلى راتب العسكري كاملاً، بينما بلغ 500 ألف ليرة سورية فوق الراتب منذ مطلع العام الحالي. وأضاف محمد، أن معظم العناصر استجابوا لطلبات الضباط، ورفعوا المبالغ المدفوعة.

ويزداد المبلغ عادة مع تغير قائد القطعة أو مع تدهور الوضع المعيشي، بينما يتقاضى ضباط قطعات مثل الحرس الجمهوري و"الفرقة الرابعة" مبالغ "التفويض" بغرامات من الذهب أو بالدولار، وفق ما قاله لؤي، وهو عسكري بالحرس الجمهوري، لعنب بلدي.

وفي أواخر كانون الأول 2022، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مرسوماً تشريعياً لتعديل أجور ومعاشات العسكريين.

وحدد المرسوم راتب الضابط برتبة "ملازم أول" بـ116 ألف ليرة سورية (حوالي 17 دولاراً أمريكياً، باعتبار أن الدولار الواحد يساوي 6670 ليرة وقت إعداد المادة).

كما يتقاضى الضباط من رأس الهرم العسكري، برتبة "لواء"، ما يتراوح بين 270 ألفاً و292 ألف ليرة سورية (نحو 43.5 دولاراً أمريكياً)، حسب الترتيب العسكري (لواء 1، لواء 2، لواء 3).

وتنحصر رواتب الرتب العسكرية الأخرى بين راتب "الملازم أول"، و"اللواء"، وتنخفض إلى ما دون ذلك لصف الضباط وأفراد القوى الأمنية.

15 "قوات خاصة) قال لعنب بلدي، إن "التفويض" بالنسبة له أمر حتمي لا يمكنه الاستغناء عنه.

ويبلغ راتب عبد الرحمن نحو 150 ألف ليرة سورية شهرياً، وهو بالكاد يغطي مصروفه الشخصي، ما يجعله مستعداً لدفع ضعف راتبه مقابل عدم الالتزام بالدوام، وفق قوله.

ويحقق الشاب دخلاً "مقبولاً" يمكنه من دفع مبلغ "التفويض"، وتأمين احتياجات أسرته بالحد الأدنى من خلال عمله في بيع المحروقات.

واعتبر عبد الرحمن، أن "التفويض" علاقة منفعة متبادلة بين الضابط والعسكري، فالضابط لا يستطيع ممارسة أي عمل بسبب طبيعة دوامه،

الأدنى من احتياجاتهم واحتياجات عائلاتهم.

ولا تختلف رواتب العاملين في الجيش عن بقية مؤسسات الدولة، باستثناء بعض الزيادات كـ "العبء العسكري"، وبدلات المناوبات التي لا يزيد مجموعها الشهري عن 15 ألف ليرة (قرابة ثلاثة دولارات).

وفي حين لا تزال مدة "الخدمة الاحتياطية" أو مدة "الاحتفاظ" غير معروفة، يفضل معظم العساكر دفع مبلغ "التفويض" مقابل عدم الالتزام بالدوام، والانتقال لممارسة أعمال أخرى.

عبد الرحمن، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، وهو عسكري في "الخدمة الاحتياطية" لصالح "الفرقة

ورغم رفع قيمة مبالغ "التفويض"، استمر معظم العساكر بالدفع، بينما عجز آخرون عن دفعه وعادوا إلى الدوام في قطعاتهم، بحسب مقابلات أجرتها عنب بلدي مع مجندين في الجيش. ومن خلال "التفويض" يسجل العنصر حاضراً بطريقة ملتوية، أو يحصل على "مهمة مفتوحة"، من أحد الضباط الذين دفع لهم مقابل هذه الخدمة.

### لا خيارات أخرى

يحتاج المعيلون من العسكريين إلى مبالغ تصل إلى ضعف الرواتب والأجور للعاملين في مؤسسات حكومة النظام، ويبحثون بطرق ملتوية عن تحقيق دخل إضافي يغطي الحد

### حمص - عروة المنذر

يلجأ مجندون في "الخدمة الاحتياطية" و"خدمة الاحتفاظ" في الجيش السوري إلى دفع مبالغ مالية للضباط المسؤولين عنهم، مقابل غيابهم لفترات محددة عن قطعاتهم العسكرية، وهو ما يعرف بظاهرة "التفويض".

ويتقاضى الضباط مبالغ متفاوتة تختلف من قطعة إلى أخرى ومن ضابط لآخر، لكن استمرار تدهور الوضع المعيشي، وتشديد أفرع المخابرات رقابتها على القطع العسكرية، دفع معظم الضباط لرفع قيمة المبالغ التي يتقاضونها من العساكر منذ مطلع العام الحالي.

### صراع احتياجات

هذه الظروف تنطبق أيضاً على بعض مناطق العاصمة السورية، دمشق، التي تتراوح الإيجارات فيها بين 100 ألف و400 ألف، وهناك أسعار أعلى وفق طبيعة المنطقة، ويقف المواطنون عاجزين مع رواتب ضعيفة أمام المتطلبات الأساسية، وأولها وأكثرها إلحاحاً هو إيجار المنزل.

وخلال عام 2022، سجّل "برنامج الأغذية العالمي" 90% من السوريين خلال العام نفسه تحت خط الفقر، وما لا يقل عن 12.4 مليون سوري يعانون انعدام الأمن الغذائي، كما يعاني 600 ألف طفل سوء التغذية المزمن.

وبحسب التقرير السنوي لمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، الصادر مطلع عام 2022، فإن فرص الحصول على المأوى والرعاية الصحية والكهرباء والتعليم والنقل العام والمياه والصرف الصحي، تراجعت إلى حد بعيد، منذ عام 2011، إلى جانب

وفي حماة أيضاً، وسط سوريا، لا تختلف الأسعار كثيراً، وتتأثر إلى حد بعيد بطبيعة المنطقة، ففي منطقة القصور مثلاً، تتراوح الإيجارات بين 200 ألف و400 ألف ليرة سورية، حسب مساحة المنزل والإكساء وطبيعة الحي.

واثل (30 عاماً)، شاب يعمل في التجارة ويقوم في المدينة، أشار إلى ارتباط الأسعار بالعرض والطلب، لافتاً إلى ارتفاعها مؤخراً بسبب زيادة الإقبال على السكن في مركز المدينة والانتقال من الريف إليها.

"ثلاث غرف وصالون، بمساحة 85 متراً، وإكساء مقبول صالح للسكن، الإيجار وسطيًا 300 ألف ليرة، أما المنازل التي يتراوح إيجارها بين 100 ألف و150 ألفاً، فهي ضيقة المساحة، تتراوح بين غرفة وغرفة وصالون، ولا تدخلها الشمس، وقد تكون ملحفاً فوق سطح المنزل، أو جزءاً من شقة جرى تقسيمها إلى ثلاث أو أربع شقق"، وفق وائل.

ومع الاضطرار للعمل في محافظة أخرى غير المحافظة التي ينحدر منها الشخص، يعاني سوريون في مناطق سيطرة النظام ارتفاع إيجارات المنازل مقارنة بالدخول الشهري الذي يحققه الفرد، والذي لا يتعدى قيمة إيجار المنزل، أو دونها أحياناً.

"أبو ياسر" يعمل موظفًا في إحدى المؤسسات التابعة لحكومة النظام في اللاذقية، يتقاضى راتبًا شهريًا يبلغ 120 ألف ليرة سورية (كل دولار يساوي 6325 ليرة سورية)، بينما يبلغ إيجار منزله 200 ألف ليرة شهرياً. وأوضح الرجل أن المستأجر لا يمكن أن يكون راضيًا عن قيمة الإيجار التي قد تصل إلى مليون ليرة، حسب المنطقة، موضحاً أنه ما كان ليتمكن من دفع إيجار منزله لولا بعض المساعدات التي يتلقاها من المقربين المقيمين خارج سوريا، فراتبه لا يكفي لدفع الإيجار، دون الحديث عن مصروف المنزل والأطفال والمدارس وغيرها من الالتزامات.

## راتب الموظف لا يغطي إيجار المنزل بمناطق سيطرة النظام

### عنب بلدي - حسام المحمود

المكوّنة من خمسة أفراد. وتحدث الرجل المعيل لعنب بلدي عن تردّي حالة المنزل السابق، وتعرّضه الطويل للرطوبة والعفونة، ما قد يهدد بالإصابة بالأمراض، ولا سيما في فصل الشتاء.

"القديم من 100 ألف إلى 150 ألف ليرة سورية، ويتراوح بين غرفة ومنافع إلى غرفة وصالون بهذا السعر"، هكذا وصف "أبو ياسر" واقع إيجارات المنازل، كونه انتقل مؤخراً إلى منزل جديد بعدما ضاق القديم بعائلته

## مرفوضون لأسباب منها عدم الثقة

## الزوجة والبيت.. عقدة الشبان المهجرين إلى إدلب

عنب بلدي - أس الخولي



بذلات عرائس في محل مدمر في مدينة إدلب - تشرين الأول 2020/عنب بلدي/يوسف غربي

وتفاقمت مشكلة الاكتظاظ السكاني في إدلب بعد حملات "العودة الطوعية" التي أجرتها تركيا، ما أجبر عديداً من العائلات التي لجأت من مختلف مناطق سوريا على العودة إلى إدلب. وبلغ إجمالي عدد سكان المناطق "المحررة" في شمال غربي سوريا حتى 2022 نحو 4.6 مليون شخص، بينهم 2.9 مليون شخص نازح داخلياً، يعتمد معظمهم على المساعدات الإنسانية، بحسب تقديرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

وأضاف أن الآباء لا يستطيعون التأكد من حسن أخلاق الشبان، ما يجعل تزويج بناتهم من شاب مهجر أشبه بإرسالهن إلى "الجهول". وحولت عمليات التهجير القسري والنزوح المتكرر لآلاف السوريين، المجتمع في إدلب إلى مزيج من أشخاص وثقافات من مختلف مناطق سوريا. وتعاني إدلب اكتظاظاً سكانياً يفرض صعوبات إضافية على سكانها، بينما تغيب الإحصائيات الواضحة لعدد سكانها، بسبب تداخلها مع مناطق من ريف حلب.

ولا تتوقف الصعوبات عند البحث عن الزوجة المناسبة، إذ كثيراً ما تقابل طلبات الشبان بالرفض من قبل عائلات الفتيات، بحسب ما قاله أنس المحمد (33 عاماً)، مهجر يقيم في إدلب. ويرجع الأمالي ذلك إلى عجزهم عن الوصول إلى معلومات تطمئنهم عن عائلة الشاب وأخلاقه. ويرفض عبد الحميد العقل (52 عاماً) تزويج بناته لشبان مهجرين دون عائلاتهم، خوفاً من عواقب غياب الرقابة الأسرية عنهم لسنوات، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

الالتزامات المادية ومصروفات المنزل، بحسب ما قاله الشاب لعنب بلدي. وأوضح عيسى أن معظم أصحاب المنازل يفضلون تأجير طلاب الجامعات دون غيرهم، باعتبارهم منشغلين في تعليمهم، وأكثر التزاماً بمقارنة ببقية الشبان. عبد الله الجابر، صاحب مكتب عقاري في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن أصحاب المنازل خصوصاً في الأبنية الطابقية، يتجنبون تأجير منازلهم للشبان العازبين، خوفاً من ردود فعل الجيران. ولا يمنع أصحاب المنازل "العربية" القديمة تأجير الشبان، لكن عدد هذه المنازل المعروضة للإيجار محدود جداً، ما يجعله خياراً محدود الأثر، وفق ما ذكره عبد الله.

## الزواج.. خطوة "شبه مستحيلة"

بعد سنوات من البعد عن العائلة وفقدان معظم الطقوس الأسرية، يحاول الشبان استعادة ما فقدوه من خلال تكوين أسرة في أرض النزوح. يرغب الشاب المهجر من القنيطرة إلى إدلب طارق الحمصي (32 عاماً) بالزواج منذ أكثر من سنتين، لكن غياب أسرته جعل الموضوع "شبه مستحيل"، إذ تجري العادة بأن تبحث أم الشاب أو شقيقته عن عروس تناسب ظروفه.

وقال طارق لعنب بلدي، إن معظم الشبان المهجرين دون عائلاتهم تركوا أمام خيارين، إما الاعتماد على عائلاتهم الموجودة في مناطق النظام بالبحث عن زوجة مناسبة، وإما الاعتماد على الأصدقاء والمعارف في إدلب.

ويواجه الشبان الذين يختارون الزواج من مناطق سيطرة النظام عديداً من المشكلات، أبرزها المخاطر الأمنية المرتبطة بإحضار الزوجة إلى المناطق "المحررة"، بحسب ما ذكره طارق. كما يخشى الشبان غياب الانسجام والتفاهم بالمستقبل، بالإضافة إلى خوفهم من عدم تأقلم زوجاتهم مع الحياة في مدينة جديدة بعيداً عن عائلاتهم.

وضعت الحرب عشرات الشبان من مختلف مناطق سوريا في ظروف قاسية، بعد أن هجرهم النظام السوري قسراً إلى شمال غربي سوريا، تاركين وراءهم منازلهم وعائلاتهم.

ورغم سعيهم لمتابعة حياتهم وتجاوز ما مروا به، يجدون أنفسهم في مواجهة رفض مجتمعي يفرض عليهم عراقيل إضافية. وفي حين يعاني سكان إدلب تدهور الوضع المعيشي، يواجه الشبان المهجرون مشكلات أخرى مرتبطة بصعوبات في الزواج، وتأمين السكن، وعجزهم عن متابعة تعليمهم، ما يزيد ثقل شعورهم بالوحدة والضياع.

## دوامه البحث عن سكن

يعد العثور على سكن مناسب من أبرز هموم الشبان المهجرين في إدلب، جراء رفض عديد من أصحاب البيوت تأجيرها لشباب أعزب. حاول محمد القافي (32 عاماً)، خلال الأشهر الماضية، العثور على منزل في مدينة إدلب، لكن رفض أصحاب المنازل تأجير شبان عازبين أدخله وأصدقائه في دوامة لا نهاية لها، وفق ما قاله الشاب لعنب بلدي.

وصل محمد إلى إدلب بعد تهجيره قسراً من الغوطة الشرقية قبل خمس سنوات، واستطاع العثور على غرفة للإيجار، لكن انتهاء عقد المنزل ورفض صاحبه تجديد العقد أجبره على البحث عن بديل.

وقال محمد، إن أسباب رفض أصحاب المنازل تأجيرها تختلف من شخص لآخر، إذ يتذرع بعضهم بمخاوف تتعلق بسلوك الشبان و"انحرافهم"، لغياب رقابة الأسرة عليهم. بينما يبرر آخرون رفضهم بعدم اعتناء الشبان بالمنزل بشكل جيد، ويرفض آخرون خوفاً من مشكلات يخلفها سكن شبان في أبنية تضم عائلات.

ويواجه عيسى الحميد (38 عاماً) مشكلة مشابهة تجبره وأصدقائه على البحث عن طلاب جامعات، ليشاركوهم السكن، ويتقاسموها معاً.



شارع ضمن المشروع الساعي في اللاذقية. شباط 2022 (المشروع الساعي - سيريو / اللاذقية / فريس بوك)

نقص الوقود وارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية.

كما استبعدت حكومة النظام، في شباط 2022، نحو 600 ألف أسرة من برنامج دعم المواد الأساسية، كوقود التدفئة والخبز والسكر والطحين. وكل هذه المعطيات جعلت ما لا يقل عن 14.6 مليون سوري بحاجة للمساعدة في 2022، بزيادة 1.2 مليون شخص على 2021، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا). وكانت أحدث زيادة على الرواتب أقرت في كانون الأول 2021، بموجب مرسوم رئاسي، تضمنت زيادة بنسبة 30% على أجور العاملين والموظفين، وبنسبة 25% على أجور المتقاعدين المدنيين والعسكريين.

وبموجب مرسوم صدر عن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 28 من كانون الأول 2022، حُدثت أجور ومعاشات العسكريين بين 116 ألفاً و292 ألف ليرة سورية، وفق تدرج الرتب العسكرية.

## لعبة جديدة بمليون ليرة.. آباء في القامشلي يرضون أطفالهم بالألعاب المستعملة

الحسكة - مجد السالم



محل بيع الألعاب في القامشلي - 21 كانون الثاني 2023 عنب بلدي / مجد السالم

ويرتبط بالمناسبات كأعياد رأس السنة، وحفلات عيد الميلاد، وهدايا النجاح في المدارس نهاية العام الدراسي، مع تغير أولويات السكان نتيجة الوضع الاقتصادي المتردي.

### توجه نحو الألعاب المستعملة والحدائق العامة

خالد المقطف (39 عاماً) من سكان القامشلي، قال لعنب بلدي، إن إدراكه لأهمية اللعب لدى الطفل يدفعه إلى البحث عن حلول لتأمين ما يحتاجه من ألعاب لطفليه، إذ وجد مبتغاه في الألعاب الأجنبية المستعملة.

وبالرغم من كونها "معطلة" في بعض الأحيان، لكنها تبدو "جميلة وملفتة" للطفل، كما أنها رخيصة بالمقارنة مع الجديدة، وتتراوح أسعارها بين خمسة و20 ألف ليرة، وباستطاعة الشخص شراء عدة قطع منها بثمان قطعة واحدة، على حد وصف خالد.

وبحسب استطلاع عنب بلدي، فإن الألعاب المستعملة ليست كلها رخيصة، فبعضها بحالة جيدة وغالية الثمن. ويلجأ السكان لحلول أخرى للترفيه عن أطفالهم، باصطحابهم إلى حديقة الألعاب والملاهي بدلاً من شراء الألعاب. وفي نهاية كل أسبوع تصطحب

وهذا يعني شراء أكثر من لعبة، كما أن أغلب الأطفال يملكون من اللعبة "سريعاً ويتلفونها قبل أن يطلبوا لعبة جديدة بديلة"، وهو ما لا يقوى عليه.

ارتفعت أسعار الألعاب بشكل مبالغ فيه بالقامشلي، وبحسب جولة لعنب بلدي في محلات بيع الألعاب في المدينة، فثمن بعضها بلغ مليون ليرة سورية (نحو 150 دولاراً أمريكياً).

خالد العيدان (45 عاماً)، وهو صاحب محل لبيع ألعاب الأطفال، قال لعنب بلدي، إن سبب ارتفاع أسعار الألعاب يعود لكون أغلبها مستورداً من الصين وتركيا وإيران، وتخضع للضرائب والرسوم مثل أي "بضائع استهلاكية عادية".

وتبدأ الأسعار من خمسة آلاف ليرة للأنواع التجارية صغيرة الحجم، وتصل حتى مليون ليرة بالنسبة للألعاب الكهربائية وسيارات الأطفال والدرجات الهوائية والكهربائية، وفق خالد.

أما أسعار الدمى و"الباديب"، التي تعد "الأكثر طلباً"، تراوحت بين عشرة آلاف و200 ألف ليرة، حسب حجمها وفيما إذا كانت تحتوي على قطع إلكترونية. وصار إقبال الأهالي على شراء الألعاب لأطفالهم "متواضعاً جداً"،

يتهرب عبد الرحمن الحسين، من مدينة القامشلي (شمال شرقي سوريا)، قدر استطاعته من طلب أطفاله المتكرر لاصطحابهم إلى السوق، تجنباً لرؤيتهم يطلبون شراء ألعاب لا يمكنه شرائها بالنظر إلى دخله المادي، بحسب ما قال لعنب بلدي. وأوضح عبد الرحمن (46 عاماً) أنه في كل مرة يأخذ فيها أطفاله معه إلى السوق المركزي يرون الألعاب معلقة على واجهات المحلات أو "مكومة على البسطات"، ويبعدون بالبكاء والصراخ وطلبات الشراء، لكن ثمن الأرخص منها قد يعادل نصف ما يحمله من نقود، حسب وصفه.

ووصف عبد الرحمن حزنه وأمنيته لو كان يستطيع أن يشتري لأطفاله ما يرغبون من ألعاب، لكنه من "نوي الدخل المحدود"، وفي ظل تدهور قيمة الليرة السورية أمام الدولار، ارتفعت أسعار الألعاب في المنطقة بشكل مبالغ فيه.

ووصل سعر الدولار مقابل الليرة السورية إلى 6710 ليرة بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص بمراقبة سعر الصرف.

ومن المصاعب التي تواجه عبد الرحمن في حال أراد توفير المال من أجل شراء لعبة لأطفاله، أن الطفل يجب أن تكون له لعبته الخاصة، ويرفض غالباً مشاركتها مع أخوته،

ومن ألعاب أطفال القرية، أخذ أغلبية العلب المستعملة وجعلها دراجات بعضاً خشبية، كما يدرجون أمامهم إطارات السيارات الصغيرة المستعملة، أو يلعبون كرة القدم، وغيرها من الألعاب التي لا تحتاج إلى أدوات معينة.

وكانت صحيفة "الوطن" المحلية، نقلت في تقرير لها في 14 كانون الأول الماضي، عن معاون وزير الاقتصاد في حكومة النظام السوري، بسام حيدر، أنه "منذ ما يزيد على ثلاثة أعوام لم تمنح إجازات استيراد للألعاب، وأن ما يتوافر في الأسواق حالياً "صناعة سورية أو سلع مستوردة مخزنة".

العائلات أطفالها لركوب المراجيح أو غيرها من الألعاب المتوافرة، لقاء 1500 ليرة عن الطفل الواحد، لكن حسبما رصدت عنب بلدي، ليست جميع الحدائق مجهزة بألعاب للأطفال، وقد تكون الألعاب معطلة وقليلة العدد.

ويصنع أطفال الريف ألعابهم لوحدهم، بحسب ما قاله سلمان الحميد (46 عاماً) من ريف بلدة القحطانية الجنوبية لعنب بلدي، وهو أب لأربعة أبناء، فإن أطفاله مثل بقية أطفال القرية، يلعبون بما يتوفر أمامهم من "أغراض"، ويصنعون من "الطين" الحيوانات التي يجنونها.

## ظروف قاسية تجبرهن على أعمال غير معتادة

# نساء ينبرشن في مخلفات الحرب بإدلب

إدلب - هدى الكليب

تغيرت معالم المدن والقرى في محافظة إدلب، وأجزاء من ريف حلب، حيث تتركز فصائل المعارضة السورية، إلى جانب ملايين المدنيين النازحين من مدن أخرى جنوب ووسط سوريا، جراء قصف مصدره روسيا وقوات النظام السوري، تتفاوت حدته بين الحين والآخر.

وبينما حذرت منظمات أممية ودولية من أخطار مخلفات الحرب على حياة المدنيين، لجأت بعض النساء ممن يسكن المخيمات السورية إلى البحث عن هذه المخلفات، للاستفادة من معادنها التي تشكل مصدر دخل لبعضهن.

خلقت عمليات البحث في القمامة والمناطق النائية أمراضاً جلدية وأخرى تنفسية، لكريمة الأحمد (30 عاماً) بعد سنوات على عملها في هذه المهنة، ناهيك عم تحمله من مخاطر أخرى.

كريمة قالت لعنب بلدي، إنها كانت شاهدة على إصابة عدد من الأطفال العاملین معها في جمع النفايات في مكب النفايات مدينة كللي شمال غربي إدلب، حين

مع ارتفاع معدلات البطالة في الشمال السوري وقلّة فرص العمل، تنخرط الكثير من النساء المعيلات لأسرهن في مهن مرهقة وخطرة، بغية تأمين حاجاتهن المتعددة سيما مع حلول فصل الشتاء، وسط ارتفاع الأسعار وقلّة الأجور. وتلجأ بعض النساء، خصوصاً من المقيمات في مخيمات النازحين في أرجاء محافظة إدلب، لأعمال تعرف محلياً بأنها من تخصص الرجال، أو نشاط محفوف بالخطر مع انتشار المقذوفات غير المنفجرة من مخلفات الحرب.

في حين يعتبر المجتمع المحلي عمل المرأة، خصوصاً في مهن خشنة، ليس بالأمر المألوف، بحسب مدينتين ممن قابلتهم عنب بلدي بريف إدلب، إلا أنها صارت أقل غرابة اليوم في ظل الأوضاع الصعبة التي تعاني منها بعض الأسر.

النفايات ومخلفات الحرب مصدر للرزق على مدار سنوات الحرب السورية،

وأُسفرت حالات الاستهداف والقصف عن مقتل عمال من كلا الجنسين في أوقات زمنية مختلفة، بينما لا يزال القصف مستمراً بشكل شبه يومي للمنطقة نفسها.

في حين يترافق جني المحاصيل من الأراضي الزراعية في هذه المناطق، مع إرشادات وتعليمات وتحذيرات من منظمات محلية بضرورة الحذر والانتباه من أي جسم غريب في الأرض من مخلفات الحرب.

كما تعمل المرابض المحلية المتخصصة برصد التحركات العسكرية، على إطلاق تحذيرات وإيعازات في حال إقلاع للطيران الحربي، أو بدء قصف مدفعي من جانب قوات النظام باتجاه مناطق نفوذ المعارضة.

وأشار تقرير "WILPF" (الرابطة النسائية الدولية للسلام والحريّة) حول "النساء في الاقتصاد السوري"، أن ظروف الحرب حملت النساء السوريات "مسؤوليات اقتصادية مركبة، مع غياب المعيل التقليدي وتحول قسم كبير منهم إلى الإعاقّة الجسدية في معظم الأحيان، خاصة في المناطق الشمالية الغربية الخارجة عن سيطرة النظام".

وذكر التقرير الصادر في آذار 2021، أن الأوضاع الاقتصادية السيئة، فرضت العمل على النساء بشكل لم يألفه المجتمع السوري التقليدي، بهدف تأمين مستلزمات الحياة في ظل ظروف بالغة القسوة والشدة.

### إصابات وعمل في مناطق القصف

خلال رحلتها إلى عملها في ورشات زراعية ضمن حقول بعيدة عن مخيمهم الواقع في تل الكرامة شمالي إدلب، تعرضت صبرية حاج حسن (34 عاماً) لحادث سير مؤلم أدى لكسر في قدمها اليمنى منذ أكثر من شهر، وما تزال تشكو تبعاته حتى اليوم.

"القمة مغمسة بالدم"، هكذا وصفت صبرية عملها لعنب بلدي، "في إشارة منها للمخاطر والصعوبات التي تواجهها في حياتها بعد نزوحها عن بلدتها حزارين، جنوبي إدلب، مع زوجها وأبناءها الخمسة. زوج صبرية عاطل عن العمل اليوم، ويجد صعوبة بالغة في إيجاد مصدر دخل، بحسب ما قالت، في منطقة لا تتوفر فيها أبسط مقومات الحياة.

في حين عادت إلى عملها بعد أسابيع من الحادث المروري الذي تعرضت له بصحبة أختيات، أثناء توجههن لمكان العمل في جني محصول البطاطا على أطراف مدينة سلقين، حيث انقلبت السيارة التي كانت تقلهن بسبب وعورة الطريق، ونتج عن الحادث وفاة عدد من النساء وإصابة أخريات بجروح.

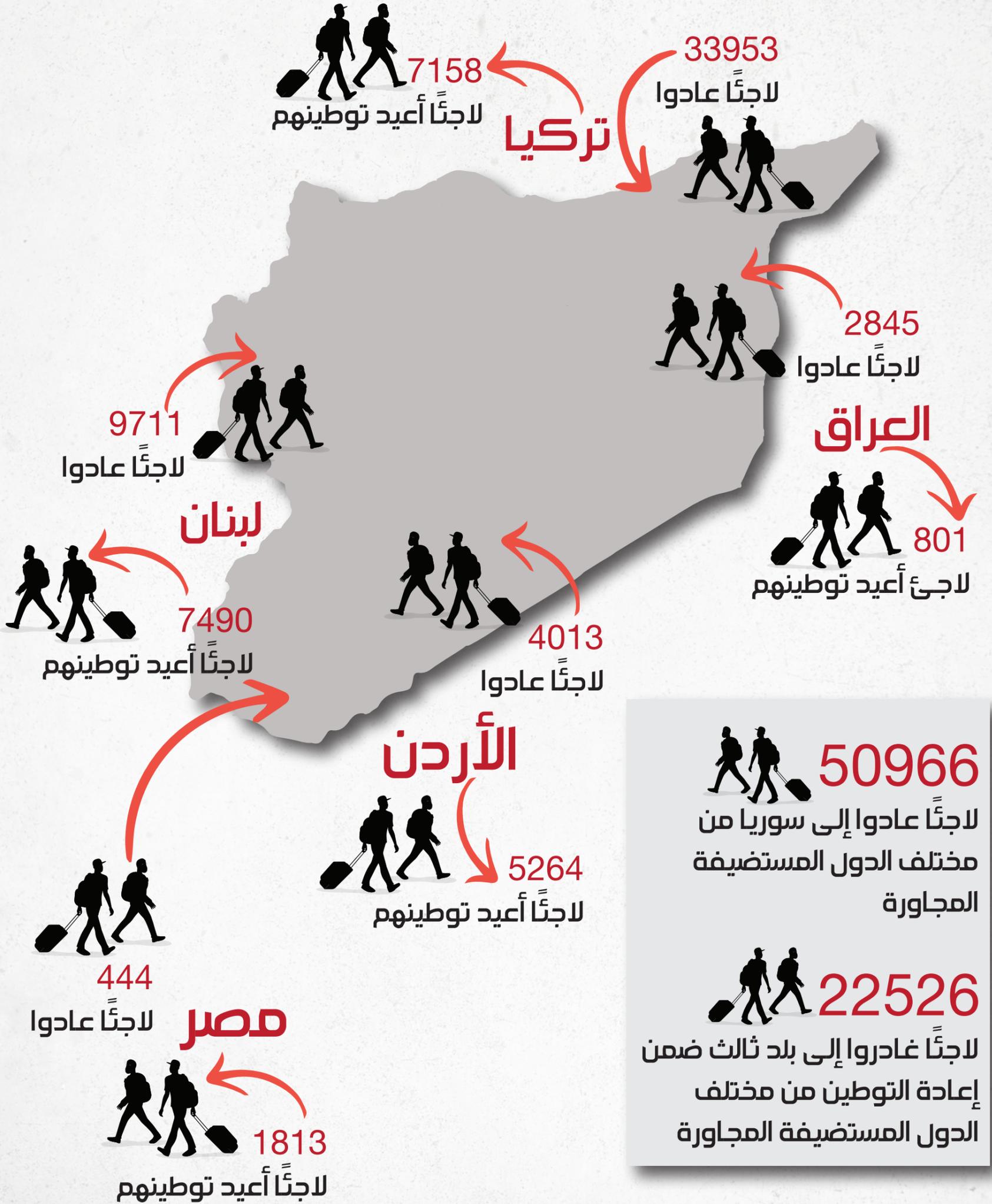
وبينما ترتبط مصائر العامل في مجال قطاف المحاصيل بمحافظة إدلب بعراقيل ومخاطر عديدة، أبرزها القصف الذي تتعرض له مناطق ريف إدلب الجنوبي من قبل قوات النظام بشكل مستمر، وتستهدف مناطق وحقولاً زراعية.

انفجرت بهم قنبلة عنقودية ناتجة عن قصف سابق للمنطقة. وأضافت أنها تعمل في جمع النفايات منذ نزوحها عن قريتها جنوبي معرة النعمان إبّان العمليات العسكرية عام 2020، واستقرارها على مقربة من مدينة كللي، واضطرت للعمل في هذه المهنة على الرغم من مساوئها، نتيجة الأوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية.

ووثق فريق "الدفاع المدني السوري" في تقرير أصدره في كانون الأول 2022، 32 انفجاراً لمخلفات الحرب من ألغام أرضية، وذخائر غير منفجرة في شمال غربي سوريا، خلال عام 2022 وحده.

وتنتشر مخلفات الحرب بشكل كبير في جميع أنحاء شمال غربي سوريا، وتكثر في منطقة سهل الغاب وقرب مدينة جسر الشغور والمناطق الشرقية لمدينة إدلب (سرمين، وبنش، وتفتناز) وجنوبي إدلب في جبل الزاوية، وريف حلب الغربي، ومنطقة الباب وغفرين في ريف حلب.

# أرقام العودة وإعادة توطين اللاجئين السوريين في 2022





من يعطل الملف؟

المقابر الجماعية شمال شرقي سوريا..

# آلاف القتلى بلا هوية

تقرير: فريق شؤون المفقودين، بالتعاون مع الفريق الأرجنتيني لأثولوجيا الطب الشرعي - تشرين الأول 2022 المركز السوري للعدالة والمساءلة



عنب بلدي  
ملف العدد 571  
الأحد 29 كانون الثاني 2023

إعداد:  
لجين مراد

"اليوم ما منسترجي نقول الله يرحمه"، عبارة قالتها رئيسة الحاج صالح بلهجة رقاوية يتخللها صوت مرتجف، واصفة حالة عدم اليقين التي تعيشها عائلتها منذ اختطاف شقيقها فراس على يد تنظيم "الدولة الإسلامية" في الرقة، بين الأمل بعودته واليأس من ذلك.

ورغم مخزي حوالي عشر سنوات على اختطاف التنظيم لفراس الحاج صالح، وهو ناشط معارض للنظام في الرقة، لا تزال عائلته بانتظار أي إجابة تكشف عن مصيره. عائلة فراس واحدة من مئات العائلات التي تعيش انتظارات لا تُعرف له نهاية، بينما يغيب الأثر الملموس لجهود دولية أو محلية حيال ملف للمفقودين والكشف عن الجهات المتورطة فيه.

ترك تنظيم "الدولة" وراءه ذاكرة ممتلئة بصور الموت، وعشرات المقابر الجماعية لضحاياه، وأخرى لضحايا عمليات التحالف الدولي التي طالت المدنيين خلال الحرب على التنظيم.

في أواخر 2022، أطلق "فريق شؤون المفقودين والطب الشرعي السوري" و"المركز السوري للعدالة والمساءلة" حملة بعنوان "طمنوننا"، لتسليط الضوء على ملف المفقودين شمال شرقي سوريا.

وتناقش عنب بلدي في هذا الملف بعض الجهود المبذولة للكشف عن مصير المفقودين، ومستقبل مئات المقابر الجماعية في شمال شرقي سوريا، كما تحاول قياس أثر تلك الجهود، وتسليط الضوء على معوقات الوصول إلى نتائج ملموسة.

## آلاف الضحايا..

### فمن المتورطون؟

تعاقبت القوى العسكرية المسيطرة على شمال شرقي سوريا، وتحولت المنطقة لسنوات إلى "أرض الخلافة"، بنظر تنظيم "الدولة"، فيما اعتبرها التحالف الدولي لمحاربة التنظيم وكرراً لـ"الإرهاب". وبالنسبة لأهالي المنطقة، تحولت قراهم ومدنهم إلى مساحات "متشحة بالسواد"، حيث الكثير من ذكريات الموت والخوف والخراب، أخفت تحتها جثثاً لآلاف من أحببتهم. مجازر عديدة، ومقابر لم يُعرف عددها الحقيقي بعد، جعلت ملف المفقودين في تلك المناطق من أكثر ملفات الصراع في سوريا تعقيداً، وتركت العاملين بهذا الشأن أمام طريق طويل من البحث الذي يتطلب جهوداً كبيرة. ورغم تعدد الجهات المتهمه بارتكاب المجازر، يعد "التحالف الدولي" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، أبرز المتهمين.

التحقيقات السياقية، وفق ما قالتها مديرة مشروع الكشف عن مصير المفقودين في "المركز السوري" الجمانة. ولأن الجثث الموجودة تعود لضحايا

#### "الاستقلالية".. أول الخطوات

خلال عام 2018، بدأ الحديث عن دور "فريق الاستجابة الأولية" التابع لـ"الإدارة الذاتية"، المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في فتح المقابر الجماعية والبحث عن المفقودين، وسط اتهامات بتواطؤ الفريق لطمس ملامح الجريمة. ورغم جهود الفريق خلال عمله ضمن "الإدارة"، تعدد الاستقلالية والحيادية الجزء المفقود في عمله، وفق ما يراه الناشط هيثم الغرسي المنحدر من الرقة، وهو عضو في فريق طرح مشروعاً لإنشاء "بنك الـDNA" (الحمض النووي) للكشف عن مصير المفقودين. وأضاف الناشط، العامل سابقاً لدى "اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة"، أن "قوات سوريا الديمقراطية" والتحالف الدولي، متورطان بارتكاب المجازر، ما يفرض أن يكون العمل بهذا الملف بعيداً عن قبضتهم.

وباعتبار الاستقلالية أساس العمل في ملف المفقودين، توجه "المركز السوري للعدالة والمساءلة" للدفع باتجاه استقلال الفريق عن "الإدارة الذاتية" بشكل كامل. ومنذ أواخر عام 2020، استقل الفريق، وبدأ العمل تحت مسمى "فريق شؤون المفقودين والطب الشرعي السوري". وتلقى الفريق تدريبات من قبل "الفريق الأرجنتيني لأنثروبولوجيا الطب الشرعي" (EAAF)، كما بدأ العمل على

لأن الجثث الموجودة تعود لضحايا مختلف أطراف النزاع، فاستقلالية الجهة العاملة بملف المفقودين أول خطوات العمل في هذا الملف.

جمانة السلطان مديرة مشروع الكشف عن مصير المفقودين في "المركز السوري للعدالة والمساءلة".

مختلف أطراف النزاع، يجعل استقلالية الجهة العاملة بملف المفقودين أول خطوات العمل في هذا الملف، بحسب السلطان.

وفي حين يتطلب العمل على هذا الملف "تمويلاً كبيراً"، تصعب تبعية الفريق لـ"الإدارة" حصوله على تمويل، بحسب ما قالتها السلطان، كما أن العمل

يتطلب أن تكون الجهة المشرفة عليه متخصصة، ولا تمتلك "الإدارة" هذه المؤهلات.

رغم مضي نحو ست سنوات على خروج التنظيم من المنطقة، والمطالب المستمرة بالكشف عن مصير المفقودين، وهوية آلاف الأجساد المدفونة تحت الركام، ما زال العمل في المقابر الجماعية يقتصر على "الاستجابة الطارئة". وقالت مديرة المشروع في "المركز السوري"، إن الفريق كان مجبراً على التعامل مع المقابر السطحية التي اكتشفت خلال عمليات إصلاح البنى التحتية.

وحول آلية التعامل مع تلك الجثث، قالت السلطان، إن "فريق شؤون المفقودين"، يأخذ الجثث لـ"توصيفها" من قبل الطبيبين الشرعيين في الفريق. ويحدد الطبيب الشرعي جنس الجثة وطريقة القتل، بالإضافة إلى تحديد عمرها وبعض التفاصيل التي يمكن أن تسهم بتحديد هويتها. كما تؤخذ ثلاث عينات، وهي عينة من الشعر ومن عظم الفخذ ومكان ثالث من الجسم، وتحفظ مع معلومات الجثة والمتعلقات التي كانت مدفونة معها.

#### شواهد على الانتهاكات

يحوي كل شارع من شمال شرقي سوريا آثار "خلافة" التنظيم التي استمرت لثلاث سنوات، طُست خلالها معالم المنطقة، وحولتها إلى دمار شبه كامل طال البشر والحجر. وشارك التحالف الدولي بتدمير ما نجا من المنطقة، جراء تنفيذ ضربات لم تفرق بين مدني وعسكري خلال حربه على "الإرهاب". ومن أبرز شواهد تلك الحقبة، السجون التي أخفي فيها مئات المدنيين والمقابر الجماعية العشوائية، إلى جانب حكايات يرويها أهالي المنطقة.

ويتطلب الوصول إلى نتائج تكشف مصير المفقودين، العمل على مقاطعة المعلومات المستخلصة من تلك الشواهد، وهو ما يقوم به "فريق شؤون المفقودين".

الفريق يعمل على "تحقيقات سياقية"، استطاع من خلالها تحديد مواقع العديد من المقابر الجماعية، وسجون التنظيم،

#### التحقيقات السياقية:

عملية جمع المعلومات من مختلف أنواع الشهود لمقاطعتها وتحديد مواقع المقابر الجماعية والسجون لتضييق نطاق البحث عن المفقودين.

بالإضافة إلى التوصل إلى معلومات أولية حول الجثث المدفونة في بعض المقابر، وفق ما قالتها مديرة المشروع في "المركز السوري"، جمانة السلطان. وتوضح السلطان، أن الفريق عمل على جمع هذه المعلومات من خلال التواصل مع عائلات المفقودين وشهود مقسمين إلى أربعة أنواع:

- المجتمع المحلي.
- الناجون والناجيات من سجون التنظيم.
- الشهود المطلعون (أشخاص عملوا بمهن تشغيلية ضمن التنظيم).
- أشخاص عملوا سابقاً في صفوف التنظيم وتورطوا بانتهاكات (قضوا عقوبتهم في سجون "الإدارة" أو يحاكمون خارج سوريا مثل خلية "البيتلز")
- ويشارك "المركز السوري" خرائط وبيانات توضح مواقع السجون التي توصل إليها من خلال الشهود، بالإضافة لإتاحة معلومات حول تلك السجون.

### المقابر الجماعية المكتشفة في الرقة



عدد المقابر 23  
عدد الجثث المستخرجة 4273

حلب

الرقة

جمانة السلطان، مديرة مشروع الكشف عن مصير المفقودين في "المركز السوري"، أرجعت غياب دور المنظمات الدولية، إلى غياب الاعتراف الدولي بـ"الإدارة الذاتية".

ولا تعمل المنظمات الدولية دون الحصول على موافقة من الحكومة المسيطرة، شرط أن تكون حاصلة على اعتراف دولي.

بدورها ذكرت "اللجنة الدولية لشؤون المفقودين"، أن اللجنة عملت منذ عام 2020 على تأسيس وتيسير عمل "فريق تنسيق السياسات للمفقودين والمختفين في سوريا"، وهو فريق يهدف إلى وضع توصيات عامة وإطار سياسي لعملية رسمية مستقبلية تتعلق بالأشخاص المفقودين في السياق السوري.

كما عملت اللجنة على إجراء تدريبات لـ"فريق الاستجابة الأولية سابقاً"، ركزت على حماية المقابر الجماعية وعدم العبث في المواقع التي من المحتمل أن تحوي أدلة جنائية مستقبلاً.

وأجرت تدريبات للمنظمات العاملة في ملف المفقودين في شمال شرقي سوريا، وقدمت اللجنة منحاً صغيرة لمنظمات سورية، لتقديم ندوات توعية لذوي المفقودين في المنطقة، بحسب ما ذكرته المنظمة.

وقال التقرير، إن "الإدارة" لم تحاول استجواب مقاتلي التنظيم المحتجين في سجونها ومعسكراتها.

وبحسب التقرير، أطلقت "الإدارة" سراح مقاتلين من التنظيم، بهدف تحقيق مكاسب سياسية متعلقة بارتباط المقاتلين بالعشائر العربية في المنطقة، ما يعني احتمالية فقدان معلومات مهمة يمكن أن تكشف عن مصير المفقودين.

وتحدث تقرير صادر عن صحيفة "الجارديان" البريطانية، في تشرين الثاني 2021، عن إفراج "قسد"، عن سجناء على صلة بتنظيم "الدولة"، مقابل أموال بموجب مخطط "مصالحة". ووفقاً لوثائق رسمية ومقابلات أجرتها الصحيفة مع مقاتلين أُفراج عنهما، يمكن للرجال السوريين المسجونين دفع غرامة قدرها ثمانية آلاف دولار أمريكي إلى قسم المالية في "قسد"، مقابل إطلاق سراحهم دون محاكمة.

بالمقابل، نفت "قسد" ما جاء به التقرير، معتبرة أن الصحيفة "وقعت في فخ التزوير، والشهادات التي اعتمدت عليها مزورة"، كما تعلن "قسد" باستمرار عن عمليات للقبض على أشخاص متورطين بعمليات تهريب عوائل التنظيم من معسكرات الاحتجاز التابعة لها.

### التحالف الدولي "لا يؤتمن"

اعترف التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، بتورطه بقتل المدنيين خلال عملياته العسكرية ضد التنظيم، لكن اعترافه أظهر الحقيقة بشكل جزئي، إذ تعد أرقام المدنيين التي يعترف بقتلها جزءاً بسيطاً من

تلك التي وثقتها المنظمات. وخلق ذلك شكوكاً خلال السنوات الماضية، حيال مصداقية عمل فريق "الاستجابة الطارئة"

المؤل من التحالف. ولحققت تلك الشكوك عمل الفريق حتى بعد استقلاله عن "الإدارة"، باعتبار تمويله الأساسي ما زال أمريكياً.

انفوغراف: تقديرات القتلى المدنيين جزاءً عمليات التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق بين 2014-2018:

وبما أن "المركز السوري" مسجل بشكل أساسي في أمريكا، استطاع بموجب قانون حرية المعلومات إجبار الحكومة الأمريكية على تزويده بصور الأعمار الصناعية للمقابر، وإتاحة الوصول لمحاكمات عناصر التنظيم السابقين، وفق ما قالته مديرة مشروع الكشف عن مصير المفقودين.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.

من جهته، استبعد مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أن يعرقل التحالف عمل المنظمات في ملف المفقودين، لافتاً إلى ضرورة الحديث عن ضحايا التحالف، وعدم التركيز على ضحايا التنظيم فقط.



"فريق الاستجابة الطارئة" يستخرج رفات من أحد المقابر الجماعية في مدينة الرقة 16-17 أيلول 2020 (مجلس الرقة المدني / فيس بوك)

## عراقيل تطيل عذاب العائلات

السوري" يتحفظ على أسماء الشهود، ويرسل منسقين للعائلات التي تواجه مخاوف أمنية من التنقل في المنطقة.

### "الإدارة الذاتية" عاجزة

يرتبط الحديث عن ملف المفقودين في شمال شرقي سوريا بغياب دور "الإدارة الذاتية"، إذ لم تستطع الأخيرة الوصول إلى حلول تسهم بالكشف عن مصير المفقودين.

وترى رثيفة الحاج صالح، أن "الإدارة الذاتية" لعبت دوراً أساسياً بإبقاء مصير شقيقها مجهولاً، وأسهمت بتعطيل ملف الكشف عن مصيره، خصوصاً في ظل وجود عشرات المتهمين بالانتماء إلى التنظيم في سجونها.

بينما قال مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، إن حجم الملف وتعقيده، يجعل "الإدارة" غير قادرة على التعاطي معه بشكل صحيح، معتبراً الحل خارج قدراتها.

ولا تستطيع "الإدارة" التحقيق مع المتهمين في سجونها، جزاءً عدم قدرتها على إجراء التحقيقات المطلوبة ومحاكمة المتورطين منهم، بحسب ما قالته، جمانة السلطان.

ورغم تأخر "الإدارة" في البداية لاستقلالية "فريق الاستجابة الأولية"، لم تعمل على عرقلة عمله بعد إعادة هيكلته وتدريبه ليكون "فريق شؤون المفقودين".

في المقابل انتقد تقرير للمنظمة الدولية لشؤون المفقودين عام 2020، غياب جهود "الإدارة الذاتية" في ملف المفقودين.

مديرة مشروع الكشف عن مصير المفقودين في "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، جمانة السلطان.

وأوضحت السلطان، أن أعضاء الفريق لا يستطيعون السفر بسبب عدم امتلاكهم جوازات سفر. في المقابل، يخشى الاختصاصيون من المجيء إلى سوريا "خوفاً من القصف التركي والخلايا النائمة للتنظيم".

### مخاوف من القصف وتبطل النفوذ

يواجه "المركز السوري" العديد من المخاوف المرتبطة بعدم استقرار المنطقة، وأبرزها الخوف على عيّنات جثث استخرجها "فريق الاستجابة الأولية" قبل شراكتها مع "المركز السوري"، بحسب ما ذكرته مديرة المشروع، جمانة السلطان.

ويرافق ذلك، مخاوف على أعضاء "فريق شؤون المفقودين" الموجودون في المنطقة من القصف، إلى جانب قلق من تغيير خارطة النفوذ.

ويعيش أهالي المنطقة قلقاً مشابهاً، يمنعمهم في كثير من الأحيان من تقديم شهادات يمكن أن تشكل أهمية كبيرة في التحقيقات السياقية.

وتدفع المخاوف "المركز السوري" لجعل سلامة الفريق والشهود أولوية في العمل، بحسب ما قالتها السلطان، في إشارة إلى أن حماية الفريق والمجتمع المحلي أولوية.

وحول الجهود المبذولة لتوفير هذه الحماية، قالت السلطان، إن "المركز

"ملف المفقودين جرح نازف في قلوبنا، وسيظل نازفاً إن لم نحصل على إجابات حول مصير أحبّتنا"، بهذه الكلمات، وصفت رثيفة الحاج صالح لعنب بلدي حال عائلات المفقودين في سوريا، ومن بينهم شقيقها.

وبعد مضي 12 عاماً على بدء الصراع، لم يتوقف عداد المنظمات السورية عن رصد المزيد من المفقودين، جزاءً استمرار عمليات الخطف والاعتقال والإخفاء القسري من قبل مختلف أطراف الصراع.

كما عطل استمرار الصراع وغياب الاستقرار السياسي معظم الجهود المبذولة حيال ملف المفقودين، وترك آلاف العائلات تعيش على بقايا أمل معلق على جهود المنظمات.

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال إن الاستقرار السياسي أساس التوصل لنتائج ملموسة من قبل الجهات العاملة بملف المفقودين، خصوصاً في ظل تورط مختلف الأطراف فيه.

وتشمل الجهود المرجوة من قبل المنظمات، تقديم الإجابات للعائلات وتعويضهم، ومحاسبة المسؤولين عن معاناتهم، وفق ما قاله الأحمد، لعنب بلدي.

ويحد غياب الاستقرار من قدرة "فريق شؤون المفقودين" على العمل، إذ تتطلب التحقيقات إجراء تدريبات مستمرة على يد اختصاصيين، لا يستطيع الفريق حضورها بشكل دائم، بحسب ما قالته

صورة التقطها شاب لفلاحته التي كان يرتديها قبل اختطافه على يد تنظيم "الدولة الإسلامية" (المركز السوري للعدالة والمساءلة)



### تقديرات القتلى المدنيين جزاءً عمليات التحالف الدولي في سوريا والعراق بين 2014-2018:

إحصائية منظمة	تبناها التحالف الدولي	عدد القتلى المدنيين
"Airwars"	11114	13.253-8.197
30801	30008	عدد الضربات



تدريبات لـ"فريق شؤون المفقودين" بالتعاون مع "الفريق الأرجنتيني لأثروبولوجيا الطب الشرعي" - تشرين الأول 2022 | المركز السوري للعدالة والمساءلة

## عمل عشوائي.. لطمس الأدلة؟

تسهم بإخفاء الأدلة وتعقد عمليات البحث عن المفقودين. ولا يعتبر اعتماد الأهالي على متعلقات أبنائهم المدفونة معهم لتحديد هويتهم كفيلاً بذلك، ما يعني احتمالية استخراج العائلات لجثث وإعادة دفنها في مقابر أخرى دون التأكد من أنها لأبنائهم، وفق السلامان. وتعود مقبرة "الشعيطات" إلى مجزرة ارتكبتها تنظيم "الدولة الإسلامية" منتصف آب عام 2014، بحق سكان "الشعيطات"، خلّفت مئات القتلى وعشرات المفقودين. جاء ذلك بعد صدور "فتوى" من "أمرأة الدولة الإسلامية" بقتل الذكور من أبناء المنطقة الذين تجاوزوا 14 عامًا ومصادرة أملاك المدنيين، إثر اتهام العشييرة بمحاربتهم.

السابقة يمكن أن تؤثر سلبيًا، لكن تأثيرها طفيف، ويمكن تجاوزه من خلال تطوير العمل وإجراء المزيد من التدريبات لـ"فريق شؤون المفقودين".

**الانتظار مرفوض**

رفضت العديد من العائلات انتظار توفر الإمكانية اللازمة لفتح المقابر، وتوجه العديد من عمل لفتحها بشكل عشوائي بحثًا عن ذويهم المفقودين. ومن أبرز حوادث فتح المقابر العشوائية من قبل الأهالي، مقبرة "الشعيطات" التي ضمت حوالي 230 جثة. جماعة السلامان، مديرة مشروع الكشف عن مصير المفقودين في "المركز السوري"، قالت إن عمليات فتح المقابر العشوائية من قبل الأهالي، يمكن أن

رئيس الفريق سابقًا، معتبرًا أن الدمار الشامل الذي عاشته مدينة الرقة كان كفيلاً بالبحث عن أي سبيل لتخفيف من مشاهد الموت المنتشرة. وخلال سنوات عمل "فريق الاستجابة الطارئة"، انتقدت العديد من تقارير المنظمات الدولية عمله العشوائي. وفي عملية تقييم ملف المفقودين في شمال شرقي سوريا من قبل "اللجنة الدولية لشؤون المفقودين" عام 2020، انتقدت اللجنة "العمل البدائي" للفريق بالتعامل مع الجثث ومحاولات تحديد هويتها. وأسفر العمل العشوائي والبدائي عن أضرار كبيرة بالمقابر الجماعية، ما يمكن أن يعيق قدرة المختصين مستقبلاً على تحديد هوية الجثث. بينما قال ياسر خميس، إن الأخطاء

بشكل سطحي، وفي أماكن مأهولة بالسكان، بحسب ما قال خميس، والذي يعمل رئيسًا لـ"فريق شؤون المفقودين" في الوقت الراهن. وأرجع خميس ارتكاب "فريق الاستجابة الأولية" العديد من الأخطاء خلال تلك المرحلة إلى وجود جثث بالطرقات وتحت الأنقاض وتوجه العديد من العائلات لنهب المقابر بحثًا عن أحبائهم، ما أجبر الفريق على إكمال عمليات استخراج الجثث. ورغم توفر الدعم المالي للفريق حينها، لم تتوفر التدريبات أو الدعم التقني الذي يمكن أن يحد من ارتكاب الأخطاء، وفق ما قاله خميس. ولا يُنكر الفريق وجود معلومات مغلوبة أو ناقصة في العديد من البيانات التي جمعها في وقت سابق، بحسب ما قاله

منذ انطلاقة عمل "فريق الاستجابة الأولية" في الرقة عام 2018، توالى الأبناء والبيانات حول فتح الفريق للعديد من المقابر الجماعية. ووصف عمل الفريق حينها بـ"العشوائي"، أرجع البعض أسبابه إلى رغبة الفريق بطمس الأدلة وتغيير معالم المقابر الجماعية، لإخفاء هوية الجناة الحقيقيين، بحسب مدنيين من محافظة الرقة قابلتهم عنب بلدي. قائد "فريق الاستجابة الأولية" سابقًا، ياسر خميس، قال لعنب بلدي، إن فريق "الاستجابة الأولية" في بداية عمله لم يكن مدربًا، وواجه العديد من المشكلات باعتباره فريقًا غير اختصاصي. وأجبر في بداياته على فتح العديد من المقابر، بسبب وجود جثث مدفونة

## ار "DNA" ليس دلائلًا



"فريق الاستجابة الطارئة" يستخرج رفات من أحد المقابر الجماعية في مدينة الرقة، أيار 2019 | محاسن الرقة المدني / خميس / بوك

بدورها توصي "اللجنة الدولية لشؤون المفقودين"، بإنشاء قاعدة بيانات للأشخاص المفقودين، ودعم التعاون بين منظمات المجتمع المدني العاملة بهذا الشأن. كما قدمت منظمة "هيومن رايتس ووتش" بعض التوصيات لمختلف الجهات الفاعلة بهذا الشأن، أبرزها: -التواصل مع العائلات داخل سوريا وخارجها، للتأكد من أنها تعرف بمن تتصل وكيف، فيما يتعلق بأقربها المفقودين. -اتخاذ خطوات عاجلة لحماية المقابر الجماعية، باستخدام الخبرة الجنائية اللازمة لتنفيذ هذا العمل بفعالية. -عدم نقل أي أشخاص سبق أن احتجزهم تنظيم الدولة، أو أفراد آخرين رهن الاحتجاز، إلى بلدان أو سلطات يُعرف أنها عدّبت أو أساءت معاملة أفراد في أثناء احتجازهم. -تشجيع الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الدولية الأخرى على ضمان إتاحة مثل هذا الدعم والتدريب لهذا التحقيق، والتوثيق ضمن إطار غير تمييزي يحترم حقوق الإنسان.

وترى اللجنة أن إجراء تحاليل "DNA" أول خطوات الكشف عن مصير المفقودين، لافتة إلى أن عمل اللجنة حيال ملف المفقودين متكامل ويشمل الدفع لتحقيق العدالة للضحايا وذويهم. ويتطلب الكشف عن مصير المفقودين تكاتفًا بين المنظمات المحلية والدولية، وفق ما قاله مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد. ويرى الأحمد أن الآلية الدولية للكشف عن مصير المفقودين في سوريا، يمكن أن تسهم بذلك، منتقدًا التركيز خلال الحديث عن الآلية على المفقودين في سجون النظام السوري وتجاهل بقية أطراف الصراع. وبرز الحديث عن آلية إنسانية دولية مستقلة، تُعنى بالكشف عن مصير المختفين قسرًا والمعتقلين لدى مختلف أطراف النزاع في سوريا، منذ ترحيب المفوضة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشلييت، في 8 من نيسان الماضي، بطلب الأمم المتحدة في القرار "2287/76"، بالحصول على تقرير لدراسة آلية لتعزيز جهود الكشف عن مصير الأشخاص المفقودين.

في ظل وجود عشرات المقابر الجماعية، وآلاف المفقودين، لا يعتبر إجراء تحليل الـ"DNA" حلاً للكشف عن مصير المفقودين، وفق ما يراه "المركز السوري للعدالة والمساءلة". ورغم مطالبة الأهالي المستمرة بفتح المقابر وإجراء تحاليل لآلاف الجثث وعائلات المفقودين، وطرح العديد من المشاريع لذلك، بينها مشروع "بنك الـDNA" الذي اقترحه ناشطون من الرقة، لم تبدأ المنظمات بتلك الإجراءات. وترى إدارة "المركز السوري"، أن تحاليل الـ"DNA" ستكون في مرحلة لاحقة للتحقيقات السياقية، ما يضيق نطاق البحث ويحد من هدر الموارد. ولم يستطع "المركز السوري" الكشف عن مصير المفقودين حتى عام 2023، بحسب ما قالته السلامان، لافتة إلى أن العمل ما زال في بداياته، ويمكن أن يتطلب سنوات طويلة. بينما قالت "اللجنة الدولية لشؤون المفقودين"، إن المنظمة تسعى من خلال عملها للتمهيد إلى مرحلة متقدمة من العمل في سوريا بعد الوصول إلى انتقال سياسي.

## مطالب بإلغائه..

## الرجل التجاري.. عبء إضافي على الباعة في سوريا

عرب بلدي - حسام المحمود

شكلت قضية "السجل التجاري" في مناطق سيطرة النظام منذ أسابيع قليلة، عامل أرق للباعة، بعدما منحت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، مهلة لجميعهم، للحصول على سجل تجاري.

واعتمدت الوزارة مهلة بداية حتى منتصف كانون الثاني الحالي، قبل تمديدها حتى نهاية شباط المقبل، وتفرض على جميع الباعة بمختلف مسمياتهم ودرجاتهم، مراجعة أمانات السجل التجاري في محافظاتهم، خلال الفترة المحددة.

وبعد موجة ردود فعل لم تحرب بالقرار، وصلت صفحة الوزارة في "فيس بوك"، وتراوحت بين التذمر والحديث عن إغلاق الدكاكين، واعتبار القرار "بوابة سرقة"، مع تشكيك بإمكانية تطبيقه على المقربين من السلطة، جاء التبرير الحكومي هزلياً عبر صحيفة "الوطن" المحلية، وعلى لسان مسؤول لم تذكر اسمه، ففي 28 من كانون الأول 2022، أوضح مدير في وزارة التجارة الداخلية للصحيفة، أن التعميم "مساهمة في تنظيم أنشطة "اقتصاد الظل" المنتشرة حالياً.

ولفت المدير إلى أن الدعم الحكومي سيرفع عن كبار تجار الجملة إثر حصولهم على السجل التجاري، باعتبار أن التاجر قد يكون من الدرجة الثانية أو الثالثة أو الأولى إذا كان مستورداً.

وكانت الوزارة نفت في نص المهلة التي منحتها للباعة أواخر 2022، استثناء كل الحاصلين على سجل تجاري من الدعم الحكومي، موضحة أن التجار من الدرجة الرابعة وما دون، سيقعون في "منظومة الدعم"، كما أن أصحاب المحال الصغيرة أو باعة المفرق، ونصف الجملة، لا يمكنهم الحصول على سجل تجاري أكثر من الدرجة الرابعة، ما يعني بقاءهم ضمن "المنظومة".

إلى جانب ذلك، يساعد إلزام الحصول على السجل، في معرفة من هم الباعة بالقانون، ويتيح للدكاكين الاستفادة من خدمات، كالحصول على أسطوانة غاز صناعية، إذا كانت المنشأة مطعمًا شعبيًا مثلاً، وفق ما نقلته "الوطن".

## الفاتورة كبيرة

الانتقادات التي طالت الإجراء الحكومي لم تقتصر على آراء المتضررين فقط، وتعدّتها إلى عاملين في القطاعات الحكومية ذات الصلة.

وفي 17 من كانون الثاني الحالي، أوضح عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق، محمد الحلاق، أن التكاليف الكلية التي يجب أن يدفعها أصحاب الفعاليات التجارية للحصول على سجل تجاري من الدرجة الرابعة تتراوح بين 800 ألف ومليون ليرة سورية (الدولار الأمريكي يساوي 6670 ليرة سورية بتاريخ تحرير التقرير، وفق موقع "الليرة اليوم").

وعلى البائع دفع 85 ألف ليرة لغرفة التجارة، و150 ألف ليرة لأمانة السجل التجاري، إلى جانب مدفوعات أخرى للتأمينات الاجتماعية، وضريبة الرواتب والأجور، وتكاليف النقل والمواصلات، ما يستغرق أيضاً عدة أيام للحصول على السجل.

كما تفرض غرفة التجارة على البائع دفع 50 ألف ليرة سنوياً للاشتراك في الغرفة، بالإضافة إلى رسوم انتساب سنوية بقيمة 35 ألف ليرة أيضاً.

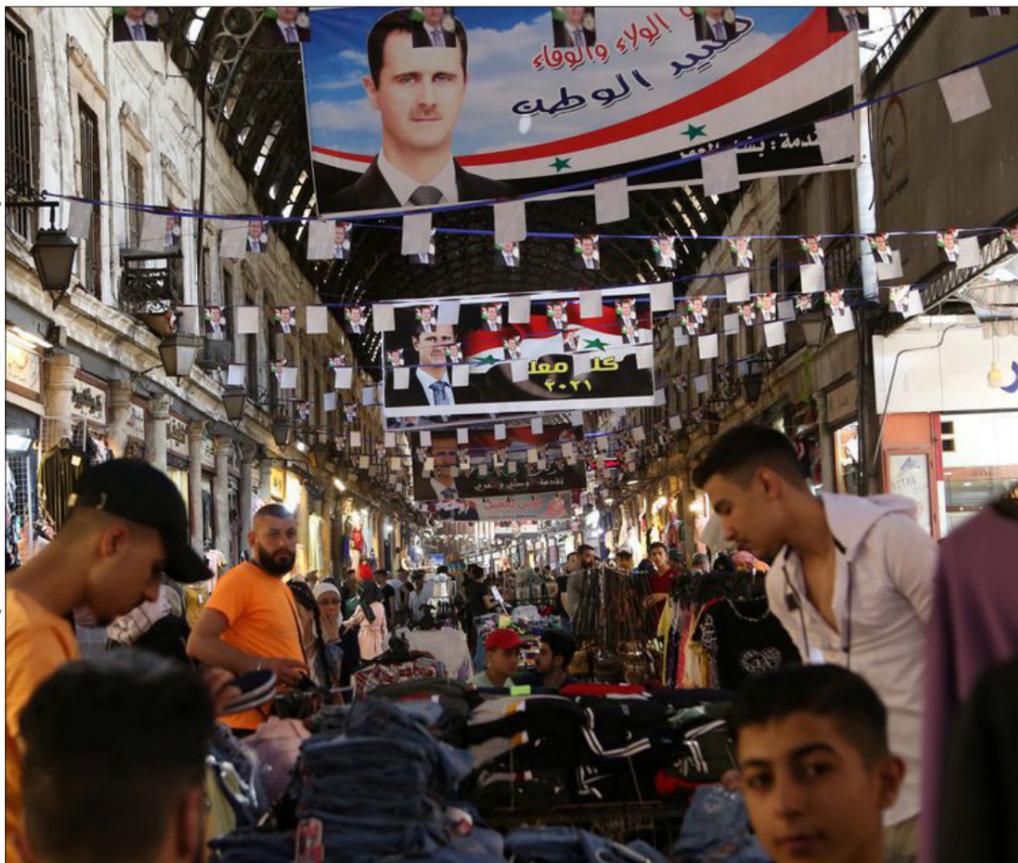
وأشارت وزارة التجارة الداخلية، في وقت سابق، إلى أن كل من غرف التجارة تتقاضى رسماً مختلفاً للسجل التجاري من الدرجة الرابعة، موضحة أنها ستلتزم جميع الغرف بتقاضي الحد الأدنى من الرسوم.

## البائع محاصر

هشام، بائع ملابس في مدينة حماة، وسط سوريا، يعمل في المهنة منذ خمس سنوات، لم يحصل خلالها على السجل التجاري، بسبب التكاليف المترتبة على هذه الخطوة من وجهة نظره.

وأوضح البائع، لعرب بلدي، أن إصدار السجل التجاري قد يحرمه من الدعم، ما يعني أيضاً معاناة إضافية لتأمين الاحتياجات الأساسية، جراء ارتفاع أسعارها الحاد.

المدفوعات والالتزامات المترتبة على المحل التجاري لا تتوقف على السجل، فدوريات التموين شبه يومية، وتفرض عند كل زيارة للمحل مخالفات عديدة، حتى لو كان البائع متبعاً للقواعد والتعليمات



أشخاص يتسوقون في سوق المدينة الذي ترتفع فيه صور رئيس النظام السوري بشار الأسد في العاصمة دمشق. 22 من أيار 2021 (روبرت)

وعلى اعتبار أن النظام يظن أنه غير مطالب بتأمين الكهرباء والمياه وتحسين الوضع الاقتصادي بسبب التذرع بالعقوبات والحصار، فهو مطالب بتأمين الرواتب والمعاشات، بأي طريقة، ليثبت وجوده، بمعزل عن سعر صرف العملة المحلية أمام الدولار وقيمة المعاش وقدرته الشرائية، ما يعني عدم تأثر مدفوعات النظام بسعر الصرف.

## انتقادات داخلية.. التجارة ترد

في 23 من كانون الثاني، نشرت صحيفة "الوطن" تقريراً، انتقد خلاله عاملون في مؤسسات وقطاعات عامة قرار الإلزام بالسجل التجاري.

عضو مجلس الشعب صفوان القربي اعتبر القرار إضافة جديدة للقرارات العشوائية غير المدروسة، كون توقيته غير مناسب وفق الظروف الحالية بحسب رأيه.

كما بين رئيس اتحاد غرف التجارة، أبو الهدى اللحام، أن القرار يكبد الفعاليات التجارية الصغيرة أعباء لا يمكن لكثيرين تحملها، مؤكداً ضرورة إلغائه.

من جانبه، اعتبر مدير فرع التأمينات الاجتماعية في دمشق، حسين علي الفريخ، القرار، عاملاً لزيادة ضغط العمل على الفرع منذ بداية العام، بسبب زيادة عدد المراجعين في ظل عدم توفر الكهرباء بشكل مستمر خلال الدوام الرسمي، إذ تقتصر ساعات التغذية على الفترة الممتدة بين التاسعة صباحاً والواحدة ظهراً.

وأمام هذه الانتقادات، ردت الوزارة بأنها لم تصدر القرار، كون ما جاء به منصوص عليه في قانون حماية المستهلك أصلاً، موضحة أن المختلف منح مهلة للمخالفين فقط، وإلزام غرف التجارة بتقاضي رسوم منخفضة من باعة الدرجة الرابعة، "لحماية المواطنين من دفع المخالفات القانونية".

## وجهة نظر اقتصادية

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية، فراس شعبو، أوضح لعرب بلدي أن النظام السوري يلجأ منذ سنوات لتأمين أي مورد مالي بوسائل تقليدية وغير تقليدية، رغم ادعائه التنظيم وهيكلية الاقتصاد السوري، بما يوحي للعالم أنه يحاول تحسين الوضع الاقتصادي في السوق، لكن الهدف يتراوح بين الرسوم والغايات الضريبية أيضاً.

ويعني حصول البائع على سجل تجاري أنه بات مكشوفاً ضريبياً، تحت تصنيف ودرجة معينة تخضعه لمعايير مختلفة، بهدف رفد خزينة الدولة ببعض المبالغ، وفتح الباب للمتقنين والمتقنين لتحصيل أموال إضافية عبر التلاعب والرشاوى، وقد يربطها النظام مستقبلاً بالاستيراد والتصدير، وما يحق أو لا يحق للبائع، وفق درجته، بالإضافة إلى شروط صارمة محتملة قد تدفع التاجر للهرولة خلف

الحصول على سجل تجاري، وفق شعبو. كما أشار الباحث لاتجاه بعض البائعين لإلغاء السجل التجاري في سبيل الإبقاء على الدعم، بعد قرارات النظام المتعلقة بإزالة فئات محددة من المواطنين واستثناءهم من الدعم.



النظام لا يفكر بعقلية دولة ومؤسسات، بل مافيات وميليشيات ونظام قائم على الأفراد، فموارد الدولة قليلة جداً اليوم، لكن أركان النظام لديهم موارد هائلة، من المخدرات والأسلحة والأعمال غير الشرعية، والنفط.

فراس شعبو - دكتور في العلوم

العالية والمصرفية

## المرسوم 8

صدر المرسوم في 12 من نيسان 2021، ضمن 83 مادة، نصت المادة "38" منها، في بندها "أ"، على فرض عقوبة بالغرامة المالية تتراوح بين 200 ألف و400 ألف ليرة سورية على بائع الجملة أو نصف الجملة أو المفرق الذي يخالف القرارات أو التعليمات الصادرة عن الوزارة، أو الجهات المعنية المتعلقة بالحصول على السجل التجاري أو السياحي أو الصناعي أو الصحي أو الحرفي، أو لم يذكر رقم أي من هذه السجلات أو اسم المنتج على بطاقة البيان، أو خالف قرارات وتعليمات تنظيم المهنة، وفق نص المرسوم الذي نشرته حينها الوكالة السورية للأنباء (سانا).

## الأوضاع لا تحتمل

تعكس الأوضاع الاقتصادية والمعيشية شكلاً مختلفاً للحياة في سوريا، حافظت خلاله الطوابير وحالات الازدحام على حضور متواتر جراء أزمات ومشكلات لا تُعالج من جذورها بمقدار ما يجري دفعها للأمام، ولا سيما فيما يتعلق بالكهرباء والمحروقات، وارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الأجور وقيمة العملة المحلية أمام الدولار الأمريكي. هذه العوامل أبقت سوريا واحدة من "نقاط الجوع الساخنة"، بسبب "انعدام الأمن الغذائي الحاد"، وفق تقرير أممي مشترك، صدر في حزيران 2022. كما أن الأزمات المعيشية، ومنها مسألة التقنين الكهربائي الذي يأتي بالكهرباء لساعة أو ساعتين في بعض المناطق، ونقص المحروقات بنسب بالغة، فرض على المواطنين شكلاً آخر لواقع لا يمكن ترميم نواقصه بمعاش شهري لا يتعدى لدى نسبة كبيرة من الموظفين، بمن فيهم العسكريين، 20 و30 دولاراً أمريكياً.

دولار أمريكي ▼ مبيع 6735 شراء 6675 يورو ▲ مبيع 7320 شراء 7250 ليرة تركية ▲ مبيع 358 شراء 353

الذهب 21 ▲ 353,000 الذهب 18 ▲ 302,571 المازوت = 8500 البنزين = 12000 الغاز = 12000 (لجرة) السكر (ك) = 6000 الرز (ك) = 12000

## ألفان فقط فعلوها في 2021..

# الشبان السوريون في تركيا لا يتزوجون

عنب بلدي - ضياء عاصي

مع فقدان الأمن الاقتصادي والسياسي والاجتماعي تدريجياً، وخاصة لدى الشبان السوري في بلدان اللجوء، لا يجد الساعون للخروج من الدوران في حلقة التأسيس المستمرة منذ سنوات سبيلاً للوصول إلى مرحلة التكوين، التي غالباً يكون الزواج أهم وأصعب خطواتها. مشاهد عدم الاستقرار، والظروف القاهرة التي يعيشها اللاجئ السوري في تركيا تحديداً، تثقل كاهل العديد ممن يقضون حياتهم في الحد الأدنى، إلى جانب عدم توفر بيئة مساعدة للنمو، إما على الصعيد الفردي أو الأسري. تبعات الحرب واللجوء على السوريين تتمثل بكثير من الجوانب، بينها غياب السند القانوني، وعدم وجود دولة تقدم الدعم اللازم لمواطنيها لتلبية الاحتياجات الأساسية.

### مشهد مرير

كلاجئ في تركيا، لا يعلم علاء الدين أين ومتى سيتم ترحيله من هذه البلاد، بحسب ما قاله لعنب بلدي، لأجل ذلك يتوانى الشاب الخاطب عن فكرة الزواج، لعدم وضوح المستقبل، وخشية توريث شريكة حياته المستقبلية في

قرارات مثل الهجرة إلى أوروبا أو العودة إلى تركيا بطرق غير شرعية بحال ترحيله. ويعلق علاء مسألة زواجه إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية التركية المقرر انعقادها في أيار المقبل، ريثما تتضح سياسات الدولة تجاه اللاجئين،

بالإضافة إلى مسار التقارب التركي- السوري، والذي قد يؤثر على استمرار حياته بشكل طبيعي، وفق قوله. يتخوف الشاب أيضاً من الإقدام على استئجار منزل وتجهيزه للزواج، وأيضاً نصب عينيه احتمالية شمله في خطط إعادة اللاجئين، ومتخوفاً من أن تذهب

جهوده سدى فيما بعد، واصفاً الحالة التي يعيشها في ظل عدم الاستقرار السياسي بـ"المأساوية". الوضع الاقتصادي غير مساعد أيضاً، إذ لا يختلف وضع الشخص إن كان حاصلاً

على شهادة جامعية أو ما دون ذلك، أو كان يحمل بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكيملك)، بحسب علاء، الذي يدرس برنامج الدكتوراه حالياً. فإلى جانب صعوبة وجود عمل بالمؤهلات التي

## "تنمر" و"كيملك" وفقر

# ثلث الأطفال السوريين خارج مدارس تركيا

عنب بلدي - محمد فنصة

تظهر أحدث إحصائية حكومية في تركيا تسرب نحو ثلث الأطفال السوريين في سن الدراسة عن المدارس، دون ذكر الأسباب، لكن مع الإشارة لوجود حالات "تنمر" يواجهونها في المؤسسات التعليمية.

صرح الأمين العام لاتحاد المعلمين في تركيا، لطيف سلفي، في 17 من كانون الثاني الحالي، أن من 65 إلى 70% من الأطفال السوريين في سن الدراسة تلقوا تعليمهم في تركيا، مشيراً إلى أن توفير التعليم فقط للأطفال اللاجئين، لا يحل مسألة التعليم بشكل كامل.

ويواجه الأطفال السوريون اختلافات ثقافية ولغوية، وحالات من "التنمر" بين الطلاب، يعززها التجمعات التي يبنها الطلاب السوريون فيما بينهم، وفق سلفي.

وشدد سلفي على أن التجمعات بين الطلاب تعطل الانسجام في المدارس، وأن الإداريين والمعلمين لديهم مسؤوليات مهمة بهذا الخصوص، قائلاً، "نحن نهتم بأن أصدقاءنا التربويين لا يسمحون بأي تمييز بين أطفالنا، وأن يتدخلوا بشكل بناء عندما يرون مثل هذه السلوكيات".

ويقع واجب تعليم الأطفال السوريين وإعادة دمجهم بالمدارس على عاتق الحكومة التركية والمنظمات غير الحكومية، بحسب سلفي، الذي أوضح أن الدولة أمنت الموارد المالية للتعليم، أما مهمة اندماج الطلاب تقع على عاتق المنظمات المدنية، مشيراً إلى أن الأنشطة

الثقافية والاجتماعية عوامل تساهم في الحل.

### تمييز تعليمي

أثرت حدة الخطاب العنصري ضد اللاجئين السوريين في البلاد على حياة الأهالي في العمل أو حتى على تعليم أطفالهم في المدارس، إذ يواجه السوريون في كل جوانب حياتهم، قسماً من المواطنين الأتراك الذين تبخوا توجه بعض السياسيين في قضية ترحيل اللاجئين، و"ضررهم على الاقتصاد".

ووصل تأثير الخطاب العنصري إلى الصفوف والمقاعد الدراسية مؤخرًا، حتى بين طلاب المرحلة الابتدائية من الأطفال من جهة، ومن أساتذتهم من جهة أخرى.

ورصدت عنب بلدي عدة حالات عنصرية من مقابلات مع أهالي اشتكى أطفالهم من سوء معاملة أساتذتهم أو زملائهم في المدرسة، دون تدخل جدي أو حل جذري وضعته الإدارة بعد انبائهم بالأمر.

تعتدي عليه جسدياً بشكل يومي، ظناً منه أن ولده "مشاغب"، وأن معلمته تنهره فقط، في مبالغة متصورة من طفله.

وتطور الأمر حين أبلغ الطفل أهله بعدم رغبتة الذهاب إلى المدرسة مجدداً، بسبب ضرب مُدرسته المتكرر على رقبته وفمه دون أي سبب وجيه يدعوها لذلك، ليقرر محمود، بحسب حديثه لعنب بلدي، أن يقدم شكوى للإدارة التي أنكرت وجود مثل هذه التصرفات لدى كادرها التعليمي.

وبعد تأكيد الطفل أمام الإدارة تصرفات المعلمة، تكفلت الإدارة بحل المشكلة، لكن المدرسة نقلت عبد الرحمن للمقعد الأخير وطلبت من باقي الطلاب عدم التحدث معه، مع منعه من المشاركة في الدروس ونعته بصفات سيئة، وهو ما وصفه محمود بانتقال المعلمة من الضرب لـ "الإهمال والتهميش والإهانة". وبالرغم من وضع محمود الإدارة بصورة التصرفات الجديدة للمدرسة وطلب نقل طفله إلى صف آخر، لم تحصل الاستجابة المتوقعة، بل وصلت الأمور لضرب المعلمة ساق عبد الرحمن بصفا "المسحة"، ما استدعى والده إخراج تقرير بحادثة الضرب من المستشفى وتقديم شكوى لمديرية التربية التركية، ومنظمة "ASAM" التي تهتم بأمور طالبتي اللجوء والمهاجرين.

وحتى تاريخ نشر التقرير، لم ترد استجابة لشكوى محمود، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لمخاوف اعتداء

مستقبلية، في حين حرم طفله من التعليم وعانى من تجربة عنصرية أثرت على نطقه وشخصيته، على حد وصف والده، دون وجود مدرسة بديلة مجاورة يستطيع نقله إليها.

### مخاوف خارج أسوار المدرسة

ولد أكثر من 700 ألف طفل لأبوين سوريين داخل الأراضي التركية خلال فترة اللجوء، بحسب تصريحات وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، في تموز 2022.

وفي الفترة ذاتها، لجأت ملايين العائلات السورية إلى تركيا، ولديها أطفال بالسن القانوني للدراسة، انقطعوا عن دراستهم لفترات متباعدة، وأثر هذا الانقطاع بالإضافة إلى حاجز اللغة وتفكير بعض العائلات باللجوء لبلد ثالث على ضم أبنائهم للمدارس التركية.

وبالرغم من تخصيص مدارس للسوريين مع كادر تعليمي سوري- تركي بتمويل أوروبي إلى حد عام 2019، تسرب العديد من الطلاب حين إغلاق هذه المدارس والاكتفاء بالمدارس التركية.

وأثر الوضع الاقتصادي المتردي لمعظم العائلات السورية في قرار تعليم أولادها، إذ بدلاً من إرسالهم للتعليم، فضلت بعض العائلات زهاب أبنائهم للعمل والمساعدة في تأمين الدخل المادي، وهو ما انتشر خصوصاً بين القاصرين في المرحلة الثانوية، بحسب تقرير أعدته إدارة الهجرة والتعليم في وزارة التربية التركية للعام الدراسي 2021-2022.

وأحصى التقرير نحو 393 ألفاً و547 طفلاً من أصل مليون و124 ألف طفل سوري في سن التعليم غير ملتحقين بالمدارس.

وبحسب الإحصائية، بلغت نسبة الطلاب الحاملين لبطاقة "الحماية المؤقتة" والمسجلين في المرحلة المتوسطة نحو 80%. والطلاب في المرحلة الابتدائية 75.13%. بينما لا تزال نسبة الطلاب في المدارس الثانوية منخفضة، إذ بلغت نسبتهم 42.65% من إجمالي الطلاب.

وبرر التقرير أسباب عدم التحاق السوريين بالمدارس، كون السوريين "اعتادوا" النظام التعليمي السوري، الذي لا يلزمهم بالالتحاق بالمدارس في مرحلة ما قبل الدراسة الابتدائية بين ثلاث وست سنوات، إضافة إلى كون الأطفال السوريين يفضلون الإسهام في ميزانية الأسرة

بعد التعليم الثانوي، بسبب "القصور الاقتصادي" الذي تعانيه الأسر السورية. وفي 9 من حزيران 2022، أصدرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، تقريرها السنوي لعام 2021، ذكرت فيه أن أكثر من 70% من اللاجئين السوريين يعيشون في فقر.

وجاء في التقرير، أن التقديرات تشير إلى أن أكثر من 70% من اللاجئين يعيشون في فقر، وهم معرضون للاستغلال وسوء المعاملة في بلدان اللجوء، بما في ذلك عمالة الأطفال.

وتضطر آية عنججي (29 عاماً) بسبب الديون التي تراكمت خلال رحلة لجوء عائلتها من سوريا إلى تركيا، إلى العمل مع زوجها لتوفير بعض المال في ظل الوضع الاقتصادي الذي يزداد صعوبة، وهو ما لا يسمح لها بتوصيل ابنها للمدرسة، والاكتفاء بتعليمه الطريق للذهاب وحده مع عدم وجود وسائل مواصلات خاصة بالمدرسة.

وتعرض فاضل الذي يدرس في الصف الثاني لاعتداء من طفل يكبره وهو في طريق العودة من المدرسة، بحسب ما قالت والدته آية لعنب بلدي، وبعد تكرار الاعتداء، رافقت آية ابنها ووجهت

ألفي شاب)، والنمساويون في المرتبة الثالثة بنسبة 5.5%.

السوريات جئن في المرتبة الأولى بين العرائس الأجنبية لأتراك منذ 2015، والعرايس السوريات لتركيات الذين كانوا في المركز الثالث سابقاً، باتوا في المركز الثاني، إذ ارتفع معدل العرايس السوريات في 2021، ارتفع أربع مرات مقارنة بـ2020.

وفقاً لصحيفة "إنديبندينت" التركية، ليس من الصعب تخمين أن جزءاً كبيراً من العرايس الألمان والنمساويين هم من الأتراك الذين يعيشون هناك، وهم مواطنون في تلك البلدان.

سجل متوسط العمر عند الزواج الأول للرجال في تركيا 28.1 عاماً، و25.4 عاماً للنساء في 2021، ولفت معهد الإحصاء إلى أن 33.6% من حالات الطلاق التي تجاوزت 174 ألف حالة في 2021، حدثت في السنوات الخمس الأولى من الزواج، و20.9% من الحالات بين ست إلى عشر سنوات. وفي 2019، كان متوسط العمر عند الزواج الأول في المحافظات حيث يعيش السوريات بكثافة فيها كالتالي:

كلس- الشبان 26، الشابات 23.  
هاتاي- الشبان 28، الشابات 24.  
غازي عنتاب- الشبان 26، الشابات 23.

أورفا- الشبان 27.9، الشابات 25 عاماً. وذلك وفقاً لمجلة معهد العلوم الاجتماعية الصادرة عن جامعة "Pamukkale" التركية.

وبلغ عدد السوريات في تركيا المسجلين ضمن "الحماية المؤقتة" ثلاثة ملايين و522 ألف لاجئاً سورياً، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، في 12 من كانون الثاني الحالي.

خطيبته من إدلبي عبر المعايير الحدودية مع تركيا، لكن اشتراط وجود جواز السفر كان العائق الوحيد أمام كل محاولاته، بحسب ما قاله لعنب بلدي. ورغم حصول عمر على الجنسية التركية، لم يجد تعاوناً أو تسهيلات حكومية في مسألته، وكان الجواب الذي حصل عليه أن تذهب خطيبته لإحدى البلدان التي توجد فيها سفارة للنظام، وذلك من الاستحالة أيضاً بمكان.

الشباب العشريني الذي نزل إلى إدلبي بعد تخرجه من الجامعة ليخطف، عاد إلى اسطنبول وحصل على عمل في بنك تركي، وبدأ رحلة الادخار للزواج، بحسب تعبيره.

لكن عمر استغل كون عمله عبر الإنترنت (أونلاين)، وانتقل للعيش في مدينة طرابزون المطلية على البحر الأسود شمال شرقي تركيا، بسبب غلاء المعيشة في اسطنبول، ولتأسيس حياته الزوجية المقبلة في مدينة هادئة تتناسب المعيشة فيها مع متوسط الأجور في تركيا، وفق قوله.

#### ماذا عن البقية؟

بحسب آخر إحصائية لمعهد الإحصاء التركي (TÜİK) في 25 من شباط 2022، عن عام 2021، بلغ عدد العرايس الأجانب أربعة آلاف و976 شخصاً، في حين وصل عدد العرائس الأجنبية إلى 23 ألفاً و687 عروساً. عند تحليل العرائس الأجنبية حسب جنسيتها، احتلت السوريات المرتبة الأولى بنسبة 14.6%، ثم الأذربيجانيات بنسبة 10.1% والأوزبكيات بنسبة 9.8%.

ومن جانب العرايس الأجانب حسب جنسيتهم، احتل العرايس الألمان المرتبة الأولى بنسبة 25.2%، وجاء السوريات في المرتبة الثانية بنسبة 20.7% (نحو

غلاء المهوور يطغى على كل ما سبق، أضاف الشاب، فمع الأرقام التي تُطلب، يصرف الشاب في تركيا النظر عن الزواج لعدم القدرة على تأمينها، فضلاً عن تأمين مستلزمات المنزل من المفروشات وغيرها التي تتطلب عمل سنوات لجمع ثمنها.

تنتهي متطلبات الفتاة وأسرتها في تركيا، وتأتي متطلبات أصحاب المنازل الذين يستغلون وضع السوريات مع القرارات الحكومية التي قيدت خياراتهم في نواح عدة، وفق ما عايشه علاء، فإلى جانب التأمين والكسبيون يطلب عديد من المؤجرين ما لا يقل عن ستة أشهر مقدماً "مما يزيد الطين بلة".

#### عقبات في الطريق

خارج المشاكل المادية التي يواجهها معظم الشبان السوريات، يضطرم بعض ممن يعيشون دون عائلاتهم مشكلة انتقاء الزوجة، ويرجع ذلك لافتقار البيئة المحيطة، وعدم وجود شبكة علاقات اجتماعية على المستوى العائلي. عند ذلك التحدي، تلجأ هذه الفئة في الغالب للاستعانة بعائلاتها في الداخل السوري لإيجاد الفتاة المناسبة، وفي هذه الحالة توجد مشكلتان: أولهما احتمالية رفض الدعوة المقدمة من تركيا لحملة بطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك) والإقامة السياحية، والثانية، استحالة إحصار الزوجات من المناطق المحررة في سوريا، إذ يتطلب دخول إحداهن بدعوة قانونية حصولها على جواز سفر صادر عن النظام السوري، وهو ما لا يستطيع ساكنو المحرر الحصول عليه.

منذ أكثر من عام، حاول الشاب عمر، ومن خلال الطرق الرسمية، جلب



لاجئ سوري يعمل في مصنع نسج بمنطقة جالغان في اسطنبول (وكالة أنباء دوغان التركية)

على مرتبات أقل من ذلك، ما يجعل من فكرة الزواج آخر الأولويات، إذ لا تكفي تلك المرتبات شاباً أعزباً في منزل يتشارك فيه مع رفاقه، بحسب علاء.

يحملها الشخص، يحصل من يُمنح تصريح العمل على الحد الأدنى للأجور (8500 ليرة ما يعادل 452 دولاراً) أو ما فوقه بقليل، أما بعض الذين يعملون من دون تراخيص فيحصلون

تحذيرات شفهية للطفل المعتدي الذي أنكر التعرض لابنهما. ولم تنفع تلك التحذيرات، ليتعرض فاضل بعد فترة لاعتداء جسدي أعنف من ذات الطفل الذي يبلغ 13 عاماً، ويقرر عدم الذهاب للمدرسة مرة أخرى، وبعد تدخل والدة فاضل وتهديد الطفل المعتدي بالشكوى لدى الشرطة لم يحصل اعتداء جديد، لكن مع خوف آية المستمر من حادثة أخرى.

ويرافق معظم الأتراك أبناءهم إلى المدرسة في حال عدم وجود وسيلة مواصلات خاصة تقلهم للمدرسة، خوفاً من أي حادثة اعتداء أو خطف قد يتعرض لها أبناءهم.

#### وضع قانوني يزيد التعقيد

خصصت اللجنة السورية- التركية المشتركة، مطلع العام الدراسي الحالي، رابطاً إلكترونيًا لتلقي الشكاوى والتحديات التي تواجه الطلاب السوريات في تركيا.

وحول نتائج هذا الاستطلاع والخطوات التي بذلتها اللجنة لمعالجة العقبات، تواصلت عنب بلدي مع مديرة الاتصال في اللجنة، إناس النجار، التي أفادت بوجود عدة أسباب قانونية تمنع الأطفال من الذهاب للمدرسة.

ومن هذه الأسباب، عدم وجود بطاقة "الحماية المؤقتة" (كيملك) لدى الطفل، أو مخالفة العائلة لمكان الإقامة، حيث لا يسمح بتسجيل الأطفال في المدارس إلا في ذات الولاية التي أصدرت الـ "كيملك"، كما لا يمكن تسجيل الطفل الذي لديه مخالفات في "كيملك"، مثل وجود خطأ في كتابة اسم الأب.

وتقدمت اللجنة بهذه الشكاوى مع مقترح إلى وزارة التربية التركية، لإعادة وضع الأطفال السوريات لوضع "الضيف"، كما كان معمولاً به في السابق حين لم ينظر لوضع أهل الطالب حتى يتم تسجيله.

وبالرغم من استجابة وزارة التربية، لم يجر تفعيل هذا المقترح نظراً لوجوب

تعاون جهات أخرى، وفق النجار، التي أشارت لتواصل اللجنة مع إدارة الهجرة التركية مؤخراً لحل أزمة التعليم، والتي وعدت بدورها باتخاذ خطوات على الأرض.

ولوحظ انخفاض في عدد الحالات العنصرية التي واجهت الطلاب العام الحالي مقارنة بالعام الذي سبقه، بحسب النجار، التي أرجعت السبب لتأثير قانون تجريم التضليل الإعلامي التركي على وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى لتقليل الانتهاكات العنصرية على المنصات الاجتماعية وفي الحياة الواقعية.

ومن أحد الحلول المساعدة التي عمل عليها مركز "الدراسات الدبلوماسية الإنسانية"، الذي هو جزء من اللجنة، إجراء جلسات

ورش توعوية للأطفال لزيادة ثققتهم بنفسهم، وعدم السماح للكلام و"التنمر العنصري" بالتأثير عليهم.



# التصوير الطبقي المحوري للرأس

د. كريم مأمون

كلنا قد سمعنا عن التصوير الطبقي المحوري Ct scan سواء للرأس أو لغيره من مناطق الجسم، ولكن تصوير الرأس والدماغ هو أكثر أنواع هذا التصوير طلباً، إذ يلجأ إليه الأطباء للكشف عن الكثير من المشاكل الداخلية في الرأس خاصة بعد الحوادث أو عند الاشتباه بوجود أورام أو نزوف أو احتشاءات أو التهابات، وهو إجراء سريع ودقيق نسبياً ومتوفر في معظم المشافي ومراكز التصوير الشعاعي الطبي.

## ما التصوير الطبقي المحوري

التصوير الطبقي المحوري أو التصوير المقطعي الحوسبي (Computed tomography scan-Ct) هو أحد وسائل التصوير الطبي تعتمد على الأشعة السينية (X Ray)، وقد تم اختراعه قبل أكثر من 50 عاماً؛ ففي عام 1959 تم اقتراح فكرة مسح الرأس بواسطة الأشعة السينية والقدرة من خلالها على إيجاد الكتلة الشعاعية لسطح مستوي عبر الرأس، تم بناء أول آلة تصوير مقطعي في إنجلترا، وتم إجراء أول عملية تصوير عام 1971 في لندن.

وتقوم تقنية التصوير الطبقي المحوري على أخذ صور بالأشعة السينية بطريقة مختلفة عن الطريقة التقليدية، والدمج بين الأشعة السينية وتقنية الكمبيوتر للحصول على عدة صور على شكل مقاطع أو شرائح للجسم البشري تظهر من خلالها أعضاء الجسم الداخلية بوضوح عال جداً مقارنة بصور الأشعة السينية التقليدية.

وفي حالة تصوير الرأس تتميز الصورة المقطعية بأنها تعطي تقييماً دقيقاً وسريعاً لحالة جمجمة

ودماغ وباقي مكونات رأس المريض كالأنف والجيوب الأنفية والأذنين والحجاجين (تجاويف العينين)، ويعتبر التصوير الطبقي المحوري هو الأفضل والأدق في تصوير العظام عند مقارنته مع جميع فحوص الأشعة الأخرى.

وقد يتطلب التصوير الطبقي المحوري صبغة تباين تُحقن عن طريق الوريد لتزيد من وضوح الصورة، ولذلك هناك نوعان من التصوير الطبقي المحوري للرأس:

• التصوير الطبقي المحوري للرأس دون الصبغة: تصوير للرأس دون الحقنة الوريدية للمادة الصبغية.

• التصوير الطبقي المحوري للرأس مع الصبغة: تصوير للرأس يتطلب الحقن الوريدي للمادة الصبغية.

## ما الحالات التي يُجرى فيها التصوير الطبقي المحوري للرأس

يجرى التصوير الطبقي المحوري للرأس لتقييم حالة المريض في الحالات التالية:

• حدوث أحد الأعراض التالية دون سبب واضح:

• الإغماء المستمر.

• الصداع الشديد المتكرر.

• الاختلاجات، خاصة إذا كانت حديثة.

• تغيرات مفاجئة في السلوك أو في التفكير.

• فقدان السمع.

• فقدان البصر.

• ضعف العضلات أو التنميل والوخز.

• صعوبة الكلام.

• صعوبة في البلع.

معاناة المريض من أعراض وعلامات حادث وعائي دماغي CVA.

التعرض لحادث أو سقوط أو صدمة على الرأس.

وجود تشوهات خلقية في الجمجمة.

الاشتباه بعيوب خلقية في الدماغ كالضمور.

في حالة استسقاء الرأس؛ أو تراكم السوائل داخل الجمجمة.

تحديد ما إن كان المريض يعاني من التهاب الجيوب المجاورة للأنف أو هناك أي تغيرات بها.

تقييم أم الدم والتشوهات الشريانية الوريدية والأوعية الدموية.

متابعة حالة المريض المصاب بحادث وعائي دماغي.

تقييم مدى الأضرار التي لحقت بالعظام والأنسجة الناعمة للدماغ لدى المصابين بصدمة للوجه وينوون القيام بعملية ترميمية لتوجيه إجراءات أخرى مثل الجراحة أو الخزعة ومساعدة الطبيب في القيام بها.

التحضير للعلاج الإشعاعي لسرطان الدماغ والأنسجة الأخرى.

## ما الأمراض التي يمكن كشفها عن طريق التصوير الطبقي المحوري للرأس

الجلطات الدماغية والنزيف الدماغي.

الكسور والتشوهات في عظام الجمجمة.

التشوه الشرياني الوريدي الدماغي، أو الأوعية الدموية غير الطبيعية بالدماغ.

ضمور أنسجة المخ.

العيوب الخلقية في الدماغ.

الاستسقاء الدماغي وتوسع أجواف الدماغ.

التهابات وخراجات الدماغ.

الأورام الدماغية الحميدة والخبيثة.

التهابات الجيوب الأنفية.

ضخامة القرينات الأنفية أو وجود زوائد لحمية أو انحراف الحاجز الأنفي.

## كيف يُجرى التصوير الطبقي المحوري للرأس

يمكن أن يتم الإجراء في المستشفى أو في مركز التصوير الشعاعي الخارجي إذا كان يتوفر لديه جهاز التصوير الطبقي المحوري.

في حالة التصوير دون حقن الصبغة لا يحتاج المريض لأي تحضيرات قبل يوم التصوير.

أما في حالة التصوير مع حقن الصبغة فيجب إبلاغ الطبيب عن جميع الأدوية التي يتناولها المريض، وخاصة دواء مرض السكري "المتفورمين" لأنه قد يتفاعل مع الصبغة، لذا يجب إيقافه قبل التصوير، وكذلك يجب إبلاغ الطبيب إذا ما كان المريض يعاني من أي حساسية معروفة لصبغات التباين، وسيطلب من المريض عدم أكل أو شرب أي شيء لبضع ساعات قبل الإجراء، وقد يعطى أدوية (عادة الستيروئيدات) لتقليل خطر الحساسية، وتؤخذ هذه الأدوية قبل 12 ساعة من إعطاء صبغة التباين.

في يوم الإجراء، يجب عدم ارتداء المجوهرات والأشياء المعدنية الأخرى لأنها يمكن أن تؤثر على وظيفة الماسحة الضوئية وتتداخل مع الأشعة السينية مما يسيء لجودة الصورة.

في حالة التصوير مع حقن الصبغة يتم حقنها

للمريض عبر الوريد قبل بدء التصوير. جهاز التصوير مكون من حلقة كبيرة، ويطلب من المريض الاستلقاء على طاولة ضيقة تتحرك بدورها داخل هذه الحلقة، ومن المهم جداً أن يظل المريض ثابتاً تماماً أثناء الاختبار، ويمكن حتى لحركة صغيرة طمس الصور، لذلك يتم عادة استخدام أدوات معينة لتثبيت الرأس أثناء التصوير.

ولأن بعض الناس يجدون جهاز الأشعة المقطعية مخيف أو خانق، فقد يقوم الطبيب بإعطاء دواء مركز للمريض للحفاظ على الهدوء أثناء العملية، وفي حال إجراء التصوير للأطفال غالباً ما يوصى بالتخدير العام.

سيعمل الجهاز ببطء، وتتحرك طاولة المريض للداخل وتبدأ الحلقة الكبيرة بالدوران في نفس الوقت، حيث يدور شعاع الأشعة السينية الخاص بالماسح الضوئي حول الرأس مما يؤدي إلى إنشاء سلسلة من الصور للرأس من زوايا مختلفة، تسمى الصور الفردية بالشرائح، ويخلق تراسر الشرائح صوراً ثلاثية الأبعاد.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.

يمكن رؤية الصور فوراً على الشاشة، ويتم تخزينها لعرضها وطباعتها لاحقاً.

بعد الانتهاء من التصوير يمكن عودة المريض إلى حياته الطبيعية بشكل طبيعي جداً، ولكن في حالة استخدام الصبغة يوصى بشرب الكثير من السوائل لتتمكن الكليتين من التخلص من الصبغة بأسرع وقت.

يحتوي الماسح الضوئي المقطعي على ميكروفون ومكبرات صوت للتواصل مع المريض، وأثناء التصوير سيكون فني الأشعة أو الطبيب في الغرفة المجاورة بحيث يمكنه رؤية المريض والتحدث إليه وفي بعض الأحيان قد يطلب منه كتم أنفاسه في أوقات ومواضع معينة.



كتاب

## وشم أوشفيتز... قصة دب في فوضى المحرقة

وشم أوشفيتز (The Tattooist of Auschwitz) هي رواية رومانسية تاريخية مستوحاة من قصة حقيقية، للكاتبة النيوزلندية هيدز موريس، وتجري أحداثها في واحدة من أكثر البيئات كآبة، معسكر أوشفيتز للنجيم أثناء الحرب العالمية الثانية.

وعلى الرغم من أن القصة التي بنيت عليها الرواية مثيرة للفضول، إلا أن طريقة كتابة موريس كانت ضعيفة في إلقاء الضوء على عمقها.

تتبع هذه الرواية قصة ليل سوكلوف، يهودي سلوفاكي، تم سجنه في معسكر "أوشفيتز بيركيناو". وعندما وجد أسروه النازيون الألمان أنه يتحدث لغات متعددة، أُجبروه على أخذ وظيفة رسام الوشم في المعسكر، ما يعني أنه يجب على سوكلوف كتابة رقم تعريف كل سجين جديد يدخل إلى المعسكر على ذراع. هذه الوظيفة جلبت لسوكلوف الأمن، لأن النازيين كانوا ينظرون إليه على أنه مفيد أكثر من باقي الأسرى، وعلى سبيل المثال، كان سجانوه يعطونه طعاماً أكثر من رفقاءه المساجين، ومقصورة شخصية لينام فيها خارج غرف الاحتجاز المزدحمة، واستعمل سوكلوف وظيفته ليؤمن احتياجات السجناء الآخرين مخاطراً بحياته من أجل زملائه. وفي أثناء عمله يلتقي ليل بفتاة تدعى غيتا، تأتي إليه للحصول على وشم رقمها في يومها الأول في معسكر الاعتقال، ويقع في حبها.

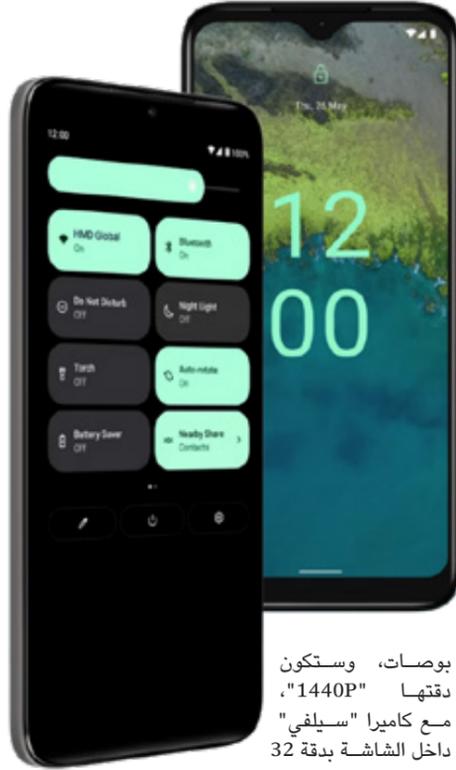
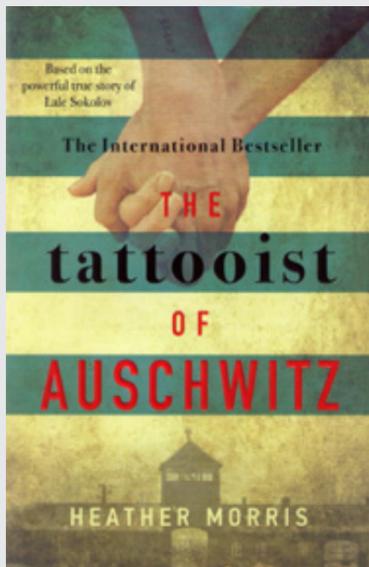
تسلط الرواية الضوء على مواضيع البقاء والإيمان والحب والتضحية، وكان استخدام موريس قصة حب غيتا وليل كأساس لهذه الرواية كافياً لتعويض ضعف كتابتها.

ونظراً لأن هذه الرواية تستند إلى قصة حقيقية، فإنها تبقي القراء قلقين بشأن ما تخاطر به الشخصيات من أجل الحب، وعلى الرغم من عدم وجود تفاصيل فيما يتعلق بمشاعر الشخصيات، فإن القصة كافية ليشعروا بحبكة القصة.

وشم أوشفيتز، هي إحدى الروايات القليلة حول المحرقة اليهودية التي تنتهي بنهاية سعيدة، وتذكر القراء بأن البقاء على قيد الحياة يمكن أن يكون شكلاً من أشكال المقاومة، وأن الحب يمكن أن ينتصر على الكراهية إذا تمسكنا به بقوة كافية.

تعرضت الرواية لانتقادات من مركز أبحاث أوشفيتز التذكاري الذي أصدر تقريراً يشكك في صحة القصة، معتبراً أن العديد من التفاصيل التاريخية للمخيم في القصة خاطئة، ويخشى المركز أن طريقة تقديم الرواية على أنها قصة حقيقية ستؤدي بالقراء إلى التعامل معها كمصدر للمعرفة حول واقع الحياة داخل معسكر الاعتقال.

نُشرت الرواية في عام 2018، وحصلت على المرتبة الأولى بين أكثر الكتب مبيعاً في نيويورك تايمز والأكثر مبيعاً على مستوى العالم.



بوصات، وستكون دقتها "1440P"، مع كاميرا "سيلي" داخل الشاشة بدقة 32 ميجابكسل.

وتتميز الكاميرا الخلفية بثلاث كاميرات، اثنتان منها بدقة 50 ميجابكسل من تصنيع شركة "Sony" اليابانية، لإمكانية أخذ اللقطات الواسعة، وكاميرا رئيسية بدقة 64 ميجابكسل.

وسيعمل هاتف "P60 Pro" على معالج من الجيل الرابع من إصدارات "Snapdragon 8+"، وبنظام تشغيل "HarmonyOS 3.0"، وعلى بطارية بحجم خمسة آلاف ميلي أمبير، مع شاحن سلكي 100 واط، ولاسلكي باستطاعة 50 واطاً. ويتوقع أن يتضمن الجهاز ميزة الاتصال بالأقمار الصناعية، لكن قد تكون محدودة ضمن دول معينة مثل الصين.

## هواتف ذكية منافسة

### تدخل السوق في الربع الأول من 2023

من بين أفضل أجهزة "أندرويد" أطلقت لهذا العام.

ووفقاً لأحدث التسريبات فإن هاتف "OnePlus Nord CE 3" سيأتي بهيكل متين، وسيجهز بشاشة بمقاس 6.7 بوصات، ودقة عرضها "Full HD"، ومحمية بزجاج مقاوم للصدمات والخدوش.

وسيعمل الهاتف مع شبكات الجيل الخامس "5G"، ونظام "أندرويد 13"، ومعالج من نوع "Qualcomm SM6375 Snapdragon 695" "5G"، مع توفير نوعين لـ "RAM" بسعة 8 و12 جيجابايت، وذواكر داخلية تخزن بقدرة 128 أو 256 جيجابايت.

وبالنسبة لكاميرته الأساسية، فستحصل على عدسة رئيسية بدقة 108 ميجابكسل، وعلى عدستين ميكرو، أما الأمامية ستكون بدقة 16 ميجابكسل.

وسيزود الجهاز بمنفذ لشحن الاتصال، ومنفذ خاص للسماعات، ومنفذ من نوع "USB-C" للشحن، ومساح لبصمات الأصابع، وتقنية "NFC"، وبطارية بسعة خمسة آلاف ميلي أمبير، تعمل مع شاحن سريع باستطاعة 67 واطاً.

#### "هواوي" تسعى للعودة بجهاز جديد

تسعى شركة "هواوي" عبر جهازها الجديد "P60 Pro"، والمتوقع الإعلان عنه في آذار المقبل، العودة لسوق الهواتف الذكية.

وبحسب أحدث التسريبات، سيحتوي الجهاز الجديد على شاشة من نوع "OLED" مقاس 6.6

تطلق شركات الهواتف الذكية للعام الجديد أجهزة ذات مواصفات متجددة من منتجاتها على عدة فئات اقتصادية، تنافس بها سوق الهواتف المحمولة.

وأطلقت شركة "نوكيا" الفنلندية، ذائعة الصيت سابقاً في عالم الهواتف المحمولة، أول أجهزتها للعام الحالي من فئة هواتف متوسطي الدخل باسم "Nokia C12".

ويأتي الهاتف الجديد بهيكل أبعاده 160.6 إلى 74.3 ميليمتراً وسماكة قدرها 8.8 ميليمترات، ووزن قدره 177.4 غراماً، محمي بزجاج مقاوم للصدمات والخدوش.

نوع شاشة الهاتف الذكي "IPS LCD"، بمقاس 6.3 بوصات، ودقة "HD"، ويعمل هذا الهاتف بنظام "Android 12"، وذواكر وصول عشوائي (RAM) قدرها 2 جيجابايت، وذواكر داخلية بسعة 64 جيجابايت.

لم تعط الشركة الفنلندية اهتماماً بالغاً بكاميرات الجهاز، حيث بلغت دقة الكاميرا الخلفية ثمانية ميجابكسل، والكاميرا الأمامية بدقة خمسة ميجابكسل، تعمل مع تقنيات التعرف على الوجوه.

زودت "نوكيا" جهازها بمنفذ لشحن الاتصال، ومنفذ للسماعات، وآخر من نوع "USB-C" للشحن، وبطارية بسعة ثلاثة آلاف ميلي أمبير، أما عن سعر الهاتف في الأسواق العالمية فسيكون بنحو 120 يورو.

وتستعد شركة "OnePlus" الصينية، لإطلاق هاتف ذكي جديد سيحصل على مواصفات تجعله

سريتها

## مسلسل "نمرة اتنين".. عوالم أخرى غير "الذاتي"

بساطة بعض الأفكار ووضوحها، استطاعت المعالجة الدرامية نسبياً تقديم ما يشد المتفرج لمواصلة المشاهدة.

العمل من فكرة آدم عبد الغفار، وهو مؤلف ومخرج أكثر من حلقة أيضاً، ويشارك في التأليف والمعالجة الدرامية والسيناريو، كل من سارة طيبة، ووائل حمدي، ومريم نعيم، وسماء أحمد عبد الخالق، وطارق العريان. كما تقاسم الإخراج هاني خليفة، وطارق العريان، وادي الباجوري، ومحمد شاعر خضير، ومخرجون آخرون على اعتبار أن كل حلقة تقريباً، حملت بصمة مختلفة تغير بموجبها الطاقم الرئيسي من النص وصولاً للتمثيل.

"نمرة اتنين" من بطولة أسماء قلما تجتمع في عمل واحد، ما شكّل عنصر جذب آخر في العمل، بالنسبة للمشاهد، وأبرز أبطال الحلقات ماجد الكدواني، وأسر ياسين، وإياد نصار، وأحمد مالك، وأحمد صلاح السعدني، وشيرين رضا، ومنة شلبي، وأمينة خليل، وسينيتيا خليفة.

عام، فيقترب من الواقع حد الجراءة، ويلفت النظر أيضاً إلى عوالم أخرى غير العالم الذاتي والشخصي للإنسان، مع إمكانية تغيير ملامح البطل، وصورته النموذجية، على مستوى الشكل والمضمون.

وعلى سبيل المثال، فالحلقة الرابعة، بعنوان "فرق توقيت" والتي جمعت بين صلاح، سائق سيارة الأجرة، وجميلة، الممثلة الشهيرة، قدّمت نموذجاً مختلفاً للحب، ولمن يحب، على اعتبار أن مشاعر من هذا النوع لا تنحصر بسن أو طبقة معينة، مع ميل جزئي للتلميح والاعتماد على نكاه المشاهد لتفسير بعض الأشياء وتبريرها دون شرح كثير، فإن لم يكن سائق "التاكسي" عاشقاً في الوقت الحاضر الجدد على حياة عائلية ناقصة، وعمل لا يتناسب وطبيعة الكفاءة العلمية التي يحملها، إلا أن ذكريات عاطفية عن غراميات الطفولة لا تزال طافية على سطح الذاكرة.

شارك في تأليف القصص وكتابة السيناريو لحلقات "نمرة اتنين" عدة كتاب، وعلى

يقدم المسلسل المصري "نمرة اتنين" تجربة درامية مختلفة على مستوى أسلوب المعالجة، وتقاسم البطولة، وطريقة تناول، ضمن خطوط متوازية لا يطغى أحدها على الآخر.

ينقسم العمل لثماني حلقات منفصلة، لكل منها قوامها وعنوانها وقصتها، وأبطالها أيضاً، ما يتيح التنوع واستبعاد الملل مع عدم تكرار الممثلين.

في "نمرة اتنين" مجموعة قصص تتراوح بين العاطفي والاجتماعي، يستعرضها العمل معتمداً على حوارات مطولة و"مونولوجات" (حوارات داخلية)، فالكلمة والحديث حاملان للفكرة، على اعتبار أن الحلقات لا تنشد الإطالة، والتصوير لا يجري في أماكن كثيرة ضمن حلقة واحدة، ما يساعد أيضاً في تلافي التشبث البصري، طالما أن الهدف واضح، وهو نقل رسالة من كل حلقة.

العمل الذي عُرض لأول مرة في 2020، يكسر إلى حد ما نمطية شاعت طويلاً في الأعمال الدرامية والسينمائية العربية بشكل



لقطة من مسلسل نمرة اتنين

## الموندياليتو يعيد الكرة

## المغربية إلى الواجهة



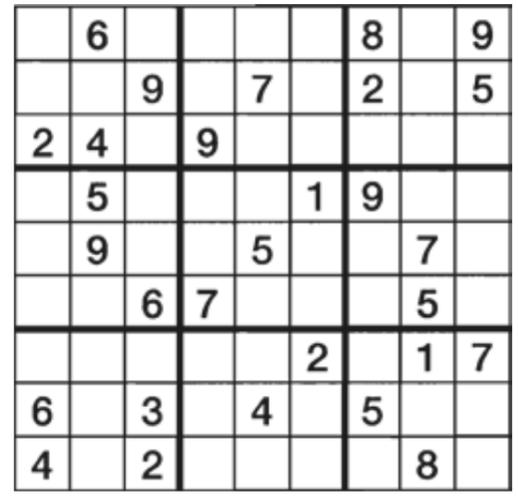
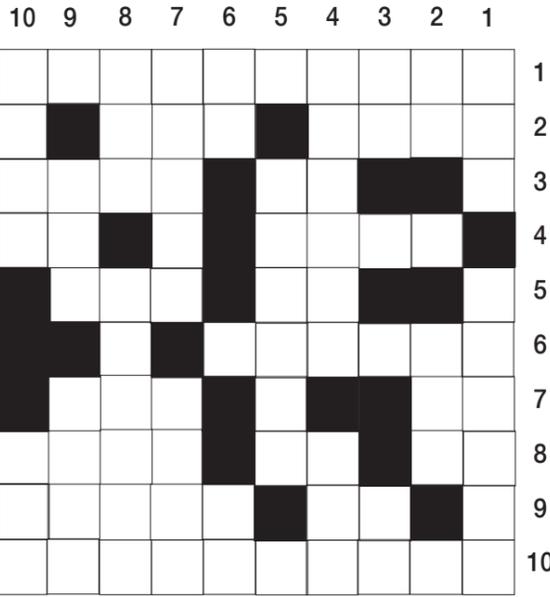
## عروة قنواتي

عنوان الكرة المغربية يعود إلى الواجهة، في الأول من شباط المقبل، عندما تنطلق للمرة الثالثة على ملاعب المملكة المغربية بطولة كأس العالم للأندية 2022 "موندياليتو"، التي سبق للمغرب أن تصدى لاستضافتها في 2016 و2017.

في جردة حساب سريعة للبطولة فقد عرفت مسابقاتها منذ الإنطلاق عام 2000 مشاركة 67 نادياً من مختلف قارات العالم، كان الأكثر مشاركة بين الأندية نادي أوكلاند سيتي عشر مرات، يليه النادي الأهلي القاهري ثمانين مشاركة، و نادي ريال مدريد سبع مشاركات. وتترجم أندية أوروبا هذه المسابقة برصيد 14 لقباً، بينما أندية أمريكا الجنوبية لم تحصد سوى أربعة الألقاب. ويعلو نجم النادي الأهلي على لوائح وجدول المسابقة كونه النادي الوحيد الذي حقق الميدالية البرونزية ثلاث مرات في 2006، 2020، 2022، ويسجل الإنجاز الأكبر للأندية العربية باسم نادي الرجاء المغربي الذي فاز بفضية العام 2013 بعد هزيمته أمام بايرن ميونخ في النهائي، و نادي العين الإماراتي الذي انتزع فضية العام 2018 بعد خسارته أمام ريال مدريد.

في هذا الموسم تشارك سبعة أندية هي: ريال مدريد، الهلال، الأهلي، الوداد، أوكلاند سيتي، سيتال، فلامينغو. ويفتح النادي الأهلي مباريات البطولة بمواجهة أوكلاند سيتي بطل قارة أوقيانوسيا، وإن حقق الانتصار كما هو متوقع سيقفز لمواجهة نادي سياتل الأمريكي في الدور الثاني، بينما سيشهد نفس الدور مواجهة عربية بين نادي الهلال السعودي و نادي الوداد البيضاوي المغربي مستضيف البطولة، والفائز بينهما سيطلق لمقابلة فلامينغو البرازيلي، بينما سيهبط الأهلي القاهري، إن تابع مشواره على حساب الفريق الأمريكي، في أحضان النادي الملكي ريال مدريد.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) خصص العديد من المنشورات حول بطولة كأس العالم للأندية التي ستعقد في المغرب، في الفترة الممتدة بين الأول من شباط المقبل وال11 منه، مشيراً إلى كون "الموندياليتو" في المغرب يبقى فريداً، مذكراً بإنجاز الرجاء الرياضي سابقاً سنة 2013، عندما وصل إلى النهائي، ومادحاً إنجاز وانتصارات الوداد الأخيرة في دوري كرة القدم المغربي. هذه الاستضافة التاريخية تأتي تنويجاً لعلو كعب الكرة المغربية في مونديال 2022، ووصولها إلى نصف النهائي لأول مرة في تاريخ إفريقيا والعالم العربي، وحلول المنتخب المغربي في المركز الرابع على مستوى المونديال، بالإضافة إلى انتشار صور نجوم المنتخب المغربي بما يفوق الوصف في صحف ومجلات الرياضة العالمية ووضع ملفاتهم الاحترافية على طاولات أكبر الأندية في أوروبا ضمن الميركاتو الشتوي الحالي والصيفي القادم. وبينما ما زال التكريم مستمراً لنجوم منتخب المغرب داخل المملكة وفي أنديةهم، اختارت صحيفة "الجارديان" خمسة مغاربة ضمن قائمة الأفضل خلال السنة الماضية، أولهم نجم باريس سان جيرمان الفرنسي أشرف حكيمي، الذي احتل المركز الـ16، يليه ياسين بونو، حارس مرمى إشبيلية الإسباني، في المركز الـ43، ثم المدافع سفيان أمرباط، لاعب فيورنتينا الإيطالي في الصف الـ49، وحل حكيم زياش نجم تشيلسي الإنجليزي، في المرتبة الـ63، فيما جاء عز الدين أوناجي، لاعب أنجيه الفرنسي، في المركز الـ79، من أصل 100 أفضل لاعب. لا شك بأن الحفاظ على الإنجاز أصعب من الوصول إليه، ولا شك بأن الكرة المغربية تستطيع دائماً ألا تخيب ظن محبيها و جماهيرها ومهما ابتعدت عن الصورة لأسباب مختلفة، تعود إلى الواجهة وفي مرتبة الفرسان، مقلقة لأوروبا ولكل الكرة العالمية، بأن المنافسة سجل والمنصات لا بد أن يرتفع إليها أبناء إفريقيا والعالم العربي يوماً ما.



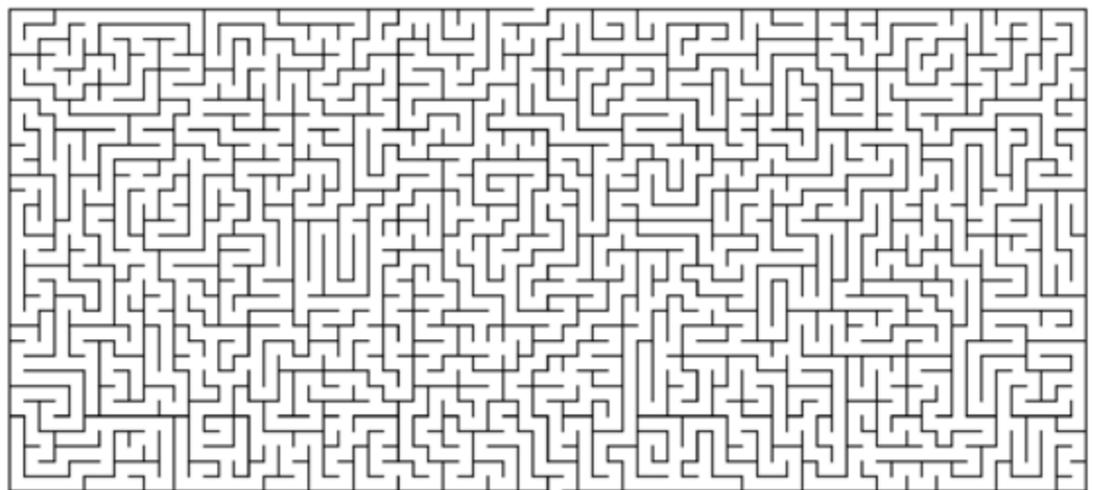
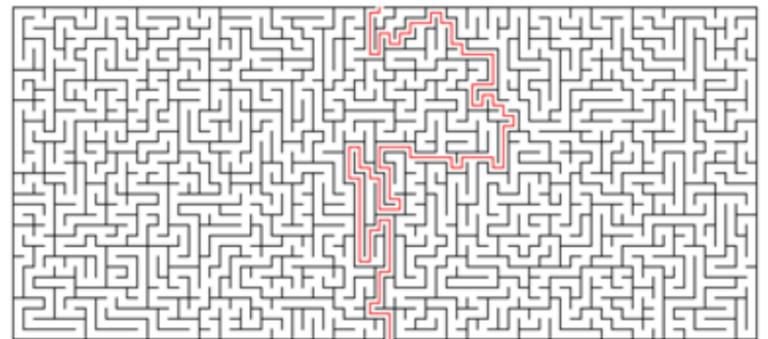
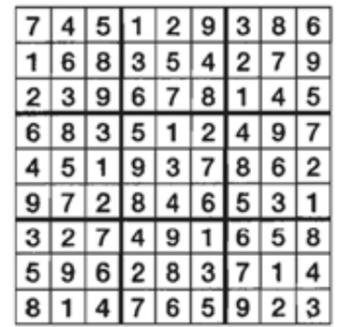
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح حرق النار
3. متشابهان تزييف الانف
4. اسم نكر نصف ارجع
5. لتفسير المعنى والاسترسال كلمة لاي مبعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف ضد ياس معكوسة
8. لمس شيء بيده واحد بالانكليزي عكس ايمين
9. للنداء اكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

## عمودي

11. سنة م مدينة اثرية سورية
12. كلمة جواهر معكوسة م محى شيء ما
13. من الاسماء الخمسة م نعم بالاجنبي
14. اغنية لراشد الماجد م للسؤال بالاجنبي
15. من اختراع المصباح الكهربائي
16. للتمني م نصف روعة
17. اقصر نهر في العالم م كلمة اخرى للموبايل معكوسة
18. الم م القمار
19. عمر م اسم زوجة فرعون
20. ولد بالغ م حيوان صغير معكوسة



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# الأداء والنتائج تعيد برشلونة إلى الزمن الجميل

فاز تشافي كلاعب بثمانية ألقاب في الدوري الإسباني وأربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، وجاء في المركز الثالث بجائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2009، وفي المركز الثالث بجائزتي الكرة الذهبية في 2010 و2011، وكان وصيفاً للاعب ليونيل ميسي بجائزة أفضل لاعب في أوروبا عام 2011، ورحل عن برشلونة إلى نادي السد القطري عام 2015.

فاز تشافي مع منتخب إسبانيا ببطولة العالم للشباب في عام 1999، وحقق الميدالية الفضية الأولمبية في أولمبياد 2000، وشارك لأول مرة مع المنتخب الإسباني الأول في عام 2000، ولعب 133 مباراة للمنتخب، وكان شخصية مؤثرة في نجاحات المنتخب.

لعب تشافي دوراً أساسياً في فوز إسبانيا بكأس العالم 2010، وفاز أيضاً في بطولتي أمم أوروبا لعامي 2008 و2012، وحصل على جائزة أفضل لاعب في بطولة 2008، واختير ضمن فريق البطولة في عامي 2008 و2012.



● عام التأسيس: 1899

● المدرب الحالي: تشافي هيرنانديز

● أكثر لاعب لعب للنادي: ليونيل ميسي

● 778 مباراة

● عدد بطولات نادي برشلونة

البطولة	عدد المرات
كأس الملك	30
الدوري الإسباني	26
السوبر الإسباني	14
أبطال أوروبا	5
كأس العالم للأندية	3
كأس الكؤوس الأوروبية	4
الدوري الأوروبي	3
السوبر الأوروبية	5

له الدور الأكبر في الحفاظ على نظافة الشباك، بتصدية لكرات صعبة ومستحيلة كادت تكون أهدافاً محققة.

وتألق جدار برلين كما يلعبه عشاق البلوغرانا، وقاد برشلونة للانتصار على ريال سوسيداد، في ربع نهائي كأس ملك إسبانيا، على ملعب "سبوتيفاي كامب نو" بنتيجة هدف دون رد، وبحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فإن شتيجن تصدى لـ18 من 21 تسديدة على مرماه، بنسبة نجاح تزيد على 85%، منذ بداية عام 2023 في مختلف المسابقات، واستقبلت شبكته ثلاثة أهداف فقط.

ومع صلابته دفاع البارسا المكون من بالدي، كريستنس، كوندي، وأراوخو ووسط ملعبه النشط بوجود بيدري ودي يونج وجافي وبوسكيتس، فإن عودة شتيجن لمستواه المعهود بعد إخفاق الموسم الماضي، جعلت من برشلونة فريقاً قوياً بشباك نظيفة.

يعيش شتيجن حالة تألق غير عادية لم يشهدها منذ انضمامه لصفوف برشلونة في 2014، ويطمح الألماني للفوز بجائزة "زامورا" كأفضل حارس في الدوري الإسباني، والأقل استقبلاً للأهداف، لأول مرة في تاريخه.

ولم يسبق أن توج شتيجن بالجائزة، وكان أحدث حارس مرمى من صفوف برشلونة، ينال الجائزة هو التشيلي كلاوديو برافو موسم 2014-2015، ومنذ ذلك الحين سيطر يان أوبلاك حارس مرمى أتلتيكو مدريد على الجائزة لأربعة مواسم متتالية، ثم كورتوا حارس مرمى ريال مدريد موسم 2019-2020.

وعاد أوبلاك ليحصد جائزة "زامورا" مجدداً موسم 2020-2021، وتوج في الموسم الماضي النجم المغربي ياسين بونو حارس إشبيلية بها.

## تشافي وعودة الروح

منذ أن تسلم قيادة البارسا، في 5 من تشرين الثاني 2021، قاد تشافي هيرنانديز (43 سنة) ثورة شجاعة داخل برشلونة، قادماً إلى فريقه الذي أمضى به سنوات "المجد" كلاعب، من بوابة تدريب السد القطري.

وارتكز تشافي بالأساس في نهجه التكتيكي على فلسفة المدرب الهولندي، يوهان كرويف، مع ثلاثة مدافعين وأربعة لاعبي وسط ميدان منهم لاعبا رواقين سريعان، إضافة إلى جناحين في الخط الأمامي ومهاجم صريح.

وأظهر النجم الإسباني بصمته الواضحة على طريقة اللعب، ويتطلع زرقاء البمامة إلى حصد المزيد من الألقاب بصفته مدرباً للنادي، بعد سنوات قضاها على منصات التتويج كلاعب في خط وسط البارسا.



## عنب بلدي - محمد النجار

سنوات عجاف قضاها غائباً عن منصات التتويج، وهذه البطولة الأولى في رصيد المدرب تشافي هيرنانديز مع البارسا منذ قدومه من تدريب نادي السد القطري في تشرين الأول 2021، في مباراة تفوق فيها على المحكّ الإيطالي مدرب مدريد كارلو أنشيلوتي.

## دفاع صلب وهجوم حاضر

يتصدر برشلونة الإسباني قائمة أفضل الدفاعات في الدوريات الأوروبية الكبرى هذا الموسم، فبعد مضي 17 جولة من عمر الليغا الإسبانية، اهتزت شبكته ست مرات فقط.

ويعتلي البلوغرانا المقدمة، مقارنة مع الفرق الأخرى في الدوريات الأوروبية، يليه نيوكاسل يونايتد الإنجليزي بـ11 هدفاً، ولنس الفرنسي بـ13 هدفاً، و نابولي الإيطالي الذي اهتزت شبكته 14 مرة، وبايرن ميونيخ الألماني الذي تلقى 15 هدفاً.

ومع خط الدفاع الصلب، يتصدر برشلونة الدوري الإسباني برصيد 44 نقطة، فاز في 14 مواجهة وتعادل مرتين، وخسر مباراة واحدة أمام ريال مدريد، وهو في وصافة عدد تسجيل الأهداف حالياً، برصيد 36 هدفاً بفارق هدفين عن الريال. ويتصدر المهاجم البولندي ليفاندوفسكي قائمة الهدافين في الدوري، برصيد 13 هدفاً، رغم غيابه ثلاث مباريات عن نادي برشلونة، كما يملك كل من عثمان ديمبلي خمسة أهداف، وبيدري أربعة أهداف، وأنسو فاتي ثلاثة أهداف.

## جدار برلين عينه على "زامورا"

مع كل مباراة، يزداد تألق حامي عرين النادي الكتالوني الحارس الألماني تير شتيجن، والذي كان

عاد نادي برشلونة الإسباني إلى سكة التتويج والانتصارات من بوابة كأس السوبر الإسباني على حساب غريمه ريال مدريد، معيداً لنفسه ولجمهوره السمعة الحسنة بكونه أحد أعرق الأندية الأوروبية والعالمية.

أرقام عديدة يسجلها النادي الكتالوني، بدءاً من تتويج بعد موسم صفري وعام مليء بالخيبات، إلى تحقيق أول الألقاب في عام 2023، وصدارة الدوري الإسباني، وسجل دفاعي قوي على مستوى إسبانيا وأوروبا.

أرقام ليست بالإعجازية أو المستحيلة على نادٍ عرفت أوروبا بطولاته وتغنّى جمهوره بها، لكنها مؤشر على عودة البطل إلى ساحات الجلد المدور، فأرضاً نفسه بقوة في مستقبل الساحرة المستديرة على المستوى المحلي والأوروبي.

## سوبر إسبانيا أول ألقاب 2023

بالأداء والنتيجة أعاد، برشلونة إلى أذهان خصومه قبل جماهيره ومحبيه، ذكريات تألقه في مباريات الكلاسيكو، التي كان يقدم فيها دروساً في الاستعراض على حساب غريمه ريال مدريد، حين فاز عليه بكأس السوبر الإسباني، في 15 من كانون الثاني الحالي، بثلاثة أهداف لهدف، على استاد "الملك فهد" في العاصمة السعودية الرياض. وشهدت المباراة سيطرة من البارسا واستحواداً على مجريات اللقاء، وسط تألق نجمه جافي، الحاصل على جائزة الفتى الذهبي لعام 2022، الذي سجل هدف البارسا الأول وصنع الهدافين الثاني والثالث، وحقق برشلونة البطولة الأولى له بعد موسم صفري العام الماضي مليئاً وأوروبياً، وثلاث

# ماريو مارتن..

## سلاح مدريد الجديد في خط الوسط

لفت اللاعب الإسباني الشاب ماريو مارتن الأنظار بعد مشاركته لدقائق معدودة، في أول مباراة رسمية له مع ريال مدريد في ديربي ربع نهائي كأس الملك أمام أتلتيكو مدريد، في 26 من كانون الثاني الحالي. خريج أكاديمية ريال مدريد لكرة القدم (18 عاماً) نزل بديلاً للاعب البرازيلي رودريجو، في الدقيقة 115 وشارك في الفوز على أتلتيكو، وضمان التأهل إلى نصف نهائي البطولة.

رغم الدقائق القليلة التي لعبها مارتن الذي يلعب في مركز خط الوسط، جذب أنظار ومشجعي ريال مدريد إلى مستقبل خط الوسط، بعدما بدأت تظهر عليه ملامح لتعب والشيوخوخة، بوجود المخضرمين لوكا مودريتش (37 عاماً) وتوني كروس (33

عاماً)، ومع وجود لاعبين شباب أمثال كامافينجا وتشواميني. ويعتبر الظهور لدقائق قليلة مع نادي بحجم ريال مدريد فرصة ينتظرها كثير من اللاعبين، خاصة مع زحمة النجوم التي يملكها النادي الملكي، وفي مركز رسم اللعب وامتلاك الكرة وتدويرها. تألق مارتن مع النادي الريدف هذا الموسم، ولم يبرز سلاح الريال الجديد مع رجال مدريد، وينتظر الجمهور الظهور أكثر لكسب مركز أسطورة ريال مدريد السابق تشافي ألونسو، نظراً للإمكانات الفنية والموهبة الكروية التي يتمتع بها، بحسب صحيفة "AS" الإسبانية. يمتلك مارتن مهارة التمزيقات العرضية الطويلة، وقدرة على المزاومة، وكسب

الكرات الهوائية إذ يبلغ طول اللاعب 1.77 متراً.

انضم اللاعب إلى أكاديمية الشباب في مدريد في 2015 ليلعب مع فريق تحت 21 عاماً،

صحيفة "AS" ذكرت أن هذا "الطفل سيكون لاعب كرة قدم محترف فهو محارب في الداخل"، ويعتبره راؤول أعجوبة تكتيكية، قادرة على تجميع لعبة الفريق رغم أنه ليس قوياً جسدياً بشكل خاص.

وإذا تمكن مارتن من الوصول إلى مستواه الحقيقي، سيكسب ريال مدريد "لاعباً موهوباً" في خط الوسط مستقبلاً، وهو سريع وفعال داخل منطقة الخصم ويتمتع بشخصية قوية، ويمتلك حساسية تجاه ارتكاب الأخطاء.

تبلغ القيمة السوقية للإسباني مارتن 150 ألف يورو، بحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، انضم للفريق الملكي في 1 من أيلول 2022، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2026، وشارك مع منتخب إسبانيا تحت 19 سنة، منذ 25 من تشرين الثاني 2022 ولعب معه مباراتين فقط.





## أبقوا قوس الطفولة بعيدًا عن مشاركتنا



صفوان قسام

يُحكى أن العين البشرية من العيون النادرة، إن لم تكن الوحيدة، في الأرض التي يمكن لها رؤية جميع ألوان الطيف، وربما رؤيته من الأساس؛ وألوان الطيف، أو كما تشيع تسميتها "قوس قزح"، هي انكسار أشعة الشمس عند اختراقها للهواء الثقيل بقطرات المطر ورذاذ الماء وتحللها إلى الألوان المكونة لها، ولأنها تحاكي أشعة الشمس الدائرية، تأخذ شكل قوس ملونة يمكن تمييز سبعة ألوان أساسية فيها، والتي يرجع وضعها إلى عالم الفيزياء الشهري نيوتن، رغم أن عدد الألوان كما أثبتت الفيزياء الحديثة في قوس قزح، لا تقف عند سبعة وحسب، لأن العلماء لم يصلوا إلى نهاية تدرجات واضحة في عددها بعد.

وإن أطلنا قليلاً في الفيزياء، يتفرع شعاع الشمس إلى أشعة ملونة مختلفة في الخصائص، فنجد أن الشعاعين الأحمر والأصفر أطول من غيرهما، ولذا كانا الوجيهين القادرين على اختراق الغلاف الجوي للأرض (الأوزون) في الصباح والمساء، فلا يصلنا من أشعة الشمس عند الشروق والغروب إلا مزيجهما البرتقالي المائل إلى الحمرة، بل إن الأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية التي لا نراها، هي امتداد أيضاً

للقوس، إذ ثبت أن الأشعة غير المرئية في قوس قزح لا منتهية وذات أهمية عالية، فهي تستخدم في علوم الفيزياء والكيمياء والفلك والطب والتكنولوجيا والحياة اليومية كطهي الطعام... فتنتقل ترددات الراديو والرادار والتلفاز وتكشف الكسور وتصوّر في الظلام وتظهر الأبعاد غير المرئية وتنضج الطعام وتغلي الماء، وكل ما علينا هو اكتشاف موجة ما في هذا الطيف اللامنتهي واللامرئي من أشعة الشمس المنكسرة هذه، يمكن لها القيام بوظيفة ما للاستفادة منها.

قبل هذه الاكتشافات بقرون كان الناس يعتقدون أن قوس قزح هو طريق من الأرض إلى السماء، وربما سارت عليه آلهة اليونان والإغريق ورسلهما، وفسرته الفلاسفة بأهواء عديدة، ويروى أنه كُتِبَ بألقاب عربية، بعضها وصفه بأنه قوس الشيطان من باب الادعاء أن "قزح" هو اسم للشيطان، لكن ذلك بطل، وبعضهم قال إن علينا أن نسميه قوس "الله" أو "المطر".

وكان له في علوم التربية بحث آخر؛ فصار قوس قزح ريفياً للطفولة والتعلم والتربية والمتعة والخيال والبراءة لدى الأطفال، وشعاراً للطفولة في عدة جهات؛ ألوانه ورسوماته تضفي على جدران المدارس والرياض بهجة، وتذهب الملل عنهم في تلقينهم للتعليم والتربية في مساحاتها التعليمية، وتساعدهم على تعلم الألوان ذاتها، وتعميمها على البيئة المحيطة والكتابة والقراءة وغيرها من الفوائد، ولها في قصص الأطفال موقع فريد، من خلال محاكاة خصائص مرحلة الطفولة التخيلية، وربطها بالعالم والمرحلة السحرية التي تنمي ذكاء الطفل برزها، وارتبط هذا الرمز لدينا بالبراءة

وحب الحياة والسعادة والأمان وغيرها، فمن منا لم يحاول تصوير قوس قزح عندما يبرز أو وقف متأملاً فيه وربما تذكر أول انفعالاته الطفولية حين رآه أول مرة!

بعد هذا الشرح المطول حول معاني وتاريخ وأبعاد قوس قزح العلمية، وارتباطاته الرمزية ودلالته الجميلة في نفوسنا ومجتمعنا، نجد أن فئات في الغرب، خرجت لتعطي رمز الطفولة الملون، تفسيراً دون مراعاة لأي اعتبارات تربوية أو اجتماعية أو ثقافية، من باب أناني فقط، فحولت البراءة كلها بلحظة إلى مفهوم مناقض تماماً لها، وربط الرمز بأمر شائكة اجتماعياً وأخلاقياً ونفسياً وقانونياً وعلمياً بشكل قسري

رغم أنف الطبيعة. الرمز الذي ارتبط بالفيزياء والفلك وعلم الأحياء وطب العيون، وبتفسير الثقافات له، والتربية والبراءة صار فجأة رمزاً للتوجهات الجنسية التي تثير العديد من الأسئلة الاجتماعية، والتي نقف جميعاً مواقف متناقضة ومتحيزة وغير متوازنة منها.

حتمًا، تختلف الخصائص المجتمعية والثقافية بين المناطق الجغرافية والمجتمعات، ففي الوقت الذي نرى فيه أن التربية الجنسية في دول الغرب الأوروبي والأمريكي ومن دار في فلكهم أمر شائع ومُتَقَبَلٌ وضروري تبعاً لطبيعة مجتمعاتهم، فإنه ورغم أهميته النفسية والاجتماعية في منطقتنا يبقى غير مقبول من المجتمع، وليس السبب في أن هذا الموضوع غير ضروري وملح، إنما لأن المجتمع لم ينضج بعد، ويتعمى عن عيوبه ويرفض لوائيم إصلاحها أيضاً بحجة الأخلاق والعرف والتسامي. ورغم أن المجتمعات الغربية ذاتها لم تحسم أمرها بعد في هذه المسائل الأخلاقية، فإن مجتمعاتنا التي لا تزال تعيش في مرحلة ما قبل التربية الجنسية للأطفال في المدارس، تجد نفسها فجأة مُطالباً باعتبار قوس قزح رمزاً للمثلية الجنسية وسحبها من رمزية الطفولة. أو ربما كان هذا الاعتبار مدرّساً حتى يتعايش الأطفال مع هذه الفئات باكراً ويعتادونها.

وهنا نقف أمام اعتبارات لا يراها أولئك المدافعون عن هذا الإجراء، فكيف يمكن تعليم الأطفال أن الرجال يحبلون ويلدون؟ وأن الأسرة يمكن أن تكون من أمرأتين فقط وأطفال؟ أو من رجلين وأطفال؟ كيف يمكن تعليمهم أن الميول الجنسية غير الطبيعية طبيعية، حيث يمكن لهم ممارسة الفاحشة مع أقرب الناس لهم تحت حماية القانون؟ يومها سيكون نمط الأسرة التقليدية محط شك وتهديد ورفض من قبلهم عندما يكبرون، إذ تعتبر هذه الدعوى خطيرة ومهددة للتماسك الاجتماعي.

العاملون في الشق التربوي والنفسية والاجتماعية عارفون أن للأسرة دور مهم وأساسي في توازن الأطفال والمجتمع، وتنظيم حياتهم النفسية والاجتماعية والجنسية، وهدمها أو تغيير نمطها يهدد ببلوغ المجتمعات مبلغ الكوارث الاجتماعية.

بعد كل هذا نجد الكثير من المحمسين/ات، في مجتمعنا يطالبون بفرض هذا الأمر ومناصرتهم، ضاربين بعرض الحائط خصائص المجتمعات وساعين لتحويل مجتمعنا إلى مجتمعات لا تشبهنا! إلى هؤلاء نقول: هلا تركنا الأطفال بعيداً عن مشاركتنا من فضلكم؟

لا يقف الأمر عند هذا الحد، إذ نجد من بين التفسيرات لعلم المثلية، تفسيراً يعتبر أن ألوان علم قوس قزح السبعة تشمل كل الاتجاهات الجنسية الطبيعية وغيرها، في محاولة لدمج الاتجاهات الجنسية كلها في علم واحد، حتى تعطي مساحة من الاعتراف على وجود نمط طبيعي واحد، وستة أنماط غير طبيعية، علماً أن هناك من يوصلهم إلى 15 اتجاهًا جنسيًا.

المهم، أن عملية إقحام الفئات التي لا تعبر عن النمط الشائع هي عملية مستمرة وتخترق كل تفاصيل حياتنا، ويمكن لمن أراد أن يفتح على الرسومات في "واتساب" وسيرى رجلاً "حاملاً" وعائلة من رجلين وأطفالاً أو رجلين بينهما قلب الحب، وأيضاً نساء.

عندما نصف المجتمعات وخصائصها في العلوم الاجتماعية، نأخذ دائماً بالأنماط الشائعة، مع التنويه إلى الأنماط غير الشائعة، ولا يجوز القول إن نمطاً وحيداً من بين ملايين الأنماط هو الطاغى عليها، وعلى ما يبدو أن تكثيف الجهود لتعويض الأنماط غير الشائعة الذي ابتدأ في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي قد بدأ يثمر ويتسارع، والمشكلة تحديداً ليست في ممارسة هذه الفئات حريتها وحقوقها، لكنها في تربية أجيال على ثقافتها وإقحامها في أنوفنا بدلاً من وضع أنفسهم في المكان الطبيعي لنشاطهم، كما يفعل كل الأفراد الذين يحترمون خصوصية أنفسهم ومجتمعهم، ويفهمون أن حريتهم تنتهي عندما تبدأ حدود الآخرين.

## تعا تفرج خطيب بدلة



## ذكريات عن درسيب كيالي

في أواخر الثمانينات، تعرّفتُ على أستاذي، الكاتب الساخر حسيب كيالي، عبر المراسلة. كان يعيش في دبي، منذ 1981، وأنا في إدلب. استمرت المراسلة بيننا، حتى وفاته يوم 9 تموز 1993.

لم نلتق في الواقع، مع أنني كنت أتابع قصصه ومقالاته ومسرحياته قبل أن أكون كاتباً، إنه صاحب عين استثنائية، قادرة على نقل تفاصيل البيئة الشعبية المحلية، بدقة ووضوح، وتلمس حرائرها، وأسرارها.. إنه كاتب من النوع الذي تغريك كتاباته بالنسج على منوالها، فإن حاولت أخفقت، لأنك لا تمتلك المهوية، والمقدرة على إنشاء تلك البيئة بحب.

زاد إعجابي به أكثر، حينما دخلنا بالمراسلة، فكانت تلك السنوات الأربع، بالنسبة إلي، كافية لأن أطلع على طريقته في الحياة، وأسلوبه في الأدب عموماً، وفي السخرية خصوصاً، فهو يولي الرسالة اهتماماً خاصاً، يقول فيها ما لا يقوله في القصص والمقالات، حتى يخال من يقرأ رسالته أنها نص أدبي، نثري، متميز.

وحقيقة أنني أردت، خلال تلك الفترة، أن تكون للأستاذ حسيب زاوية في إحدى الصحف السورية، ليتابعه الناس بعد انقطاع دام عقداً من الزمن، فهم ينسون الكاتب المتعد، مهما كانوا يحبونه. المهم. عرضت الفكرة على المسؤول الثقافي بصحيفة البعث، الأستاذ وليد مشوح، فرحب بها، وطلب مني تزويد مخرج الصحيفة بصورة شخصية حديثة له.. وهنا دخلنا في أزمة، فهمت من خلالها أن الأستاذ حسيب لا يحب الذهاب إلى ستوديو التصوير. وبعد إلحاح مني، وهياط ومياط -كما يقول المعري في رسالة الغفران- أرسل إليّ بضع صور، مقتلعة من وثائق رسمية قديمة، مثل دفتر العائلة، أو بيانات القيد، أو سجل "لا حكم عليه"، يوجد على طرفها العلوي الأيمن جزء من خاتم المديرية التي أصدرت الوثيقة، وصورة أخرى كانت له مع صديق، عالجهما بالمقص، وثالثة جبهية يبدو فيها متجهماً، حانقاً، مع أنه كاتب ساخر خفيف الظل، يحمل عدة ألقاب منها "شيخوخ سوريا".. والأحلى من هذا كله أنني كنت أرى الصورة، وأقلبها على قفاها، فأنتقلت بالضحك على الرغم مني، فقد كتب، رحمه الله، على كل واحدة من الصور كلمة واحدة، من قبيل: مطلوب. مكحكح. مصوفن!

وقلت في نفسي إن الأستاذ حسيب، ورغم أنه وسيم، وأن تلك الصور التقطت قبل أن يتجاوز الستين؛ كان يميل إلى السخرية من نفسه، بالإشارة إلى أنه مكحكح، ومصوفن.. وهذا درس في التواصل، وفي فن السخرية الذي يلخصه المبدأ القائل: ابدأ بنفسك.

كتب حسيب القصة القصيرة، في الأربعينات، عندما كان كتابها يعدون على الأصابع، والمسرحية، والرواية، والمقالة، والشعر، وكان يستخدم الشعر، غالباً، للضحك والدعابة، وحكاية الهجاء الذي كان يتبادل مع ابن عمه عبد الجبار ليست شهيرة وحسب، بل إن المختار أبو الياس خربوط كان يجمعها ويحتفظ بها، وأشهرها القصيدة التي تبدأ بقافية توحى لك كيف ستكون نهايتها:

زعموا بأنك قد كتبت قصيدة  
كالتبر، بل كالعسجد الإبريز!  
وحسيب ألف كتاباً قصصياً مدهشاً عن المساجلات  
الشعرية والنثرية مع عبد الجبار أطلق عليه اسم  
"حكايات ابن العم".

